



UN LIBRARY

FEB 16 1989

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2847
14 February 1989

COLLECTOR

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والأربعين بعد الألفين والثمانمائة

المعقدة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الثلاثاء ، 14 شباط/فبراير 1989 ، الساعة 10:00

(نيبال)

الرئيس : السيد راناالاعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

أثيوبيا

البرازيل

الجزائر

السنغال

الصين

فرنسا

فنلندا

كندا

كولومبيا

ماليزيا

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى

وأيرلندا الشمالية

الولايات المتحدة الأمريكية

يوغوسلافيا

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحاضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . ويتبغى إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعنى خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza

الحرس على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٠

اقرار جدول الاعمال

اقرر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٩ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة (S/20454)

رسالة مؤرخة في ٩ شباط/فبراير ١٩٨٩ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف (S/20455)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بناء على المقررات المتخذة في الجلستين السابقتين أدعو ممثلي الأردن وإسرائيل وباكستان والبحرين وتونس والجمهورية العربية السورية وزimbabwe والسودان وقطر والكويت ولبنان ومصر واليمن واليمن الديمقراطية إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ؛ وأدعو ممثل فلسطين إلى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد صلاح (الأردن) ، والسيد بين (اسرائيل) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الشكر (البحرين) ، والسيد غزال (تونس) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد مودينغي (زمبابوي) ، والسيد آدم (السودان) ، والسيد الناصر (قطر) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد فاخوري (لبنان) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد سلام (اليمن) ، والسيد الالفي (اليمن الديمقراطية) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد القدوة (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي أفغانستان واندونيسيا وإيران (جمهورية - الاسلامية) وبينغلاديش وتركيا وتشيكوسلوفاكيا والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية والجمهورية الديمقراطية الالمانية ونيكاراغوا واليابان يطلبون فيها

(الرئيس)

دعوتهما إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة اعتزما ، بموافقة المجلس دعوة أولئك الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد دوست (افغانستان) ، والسيد الترمذى (اندونيسيا) ، والسيد محلاتى (جمهورية إيران الاسلامية) ، والسيد محى الدين (بنغلاديش) ، والسيد أكسين (تركيا) ، والسيد زابوتوسكي (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد أودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد زاخمان (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد كالديرا (نيكاراغوا) ، والسيد كاشامى (اليابان) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة للسنغال لدى الأمم المتحدة ، هذا نصها :

”يشرفني أن أطلب إلى مجلس الأمن أن يوجه دعوة ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، إلى سعادة السفير أ . إنجين إنساي المراقب الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي لدى الأمم المتحدة ، اثناء مناقشة المجلس للبند المعنون ‘الحالة في الأراضي العربية المحتلة’ .

وستعمم تلك الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/20462 . وإذا لم أسمع اعتراضا ساعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيهه دعوة إلى سعادة السيد أ . إنجين إنساي بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

يُستأنف مجلس الأمن الان نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

(الرئيس)

المتكلم الأول ممثل السودان . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والأداء ببيانه .

السيدAdam (السودان) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أتقدم إليكم مهنياً على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . إننا نثق في قدراتكم وحيديتكم كل الثقة . وأتقدم باسم وفد بلادي بالشكر والتقدير لسعادة المندوب الدائم لماليزيا لما قام به من عمل جاد مقدر خلال رئاسته للمجلس عن شهر كانون الثاني/يناير المنصرم .

نأمل لا يحيى اجتماع المجلس الموقر هذه المرة لبحث الأوضاع في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل من باب التذكرة بالشيء فقط ، وذلك بعد مضي أكثر من عام على صدور قراره ٦٠٨ (١٩٨٨) المؤرخ في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ .

إن الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تنتظمها انتفاضة شعبية واسعة النطاق منذ أربعة عشر شهراً يزداد خطورة في كل صباح بسبب ممارسات إسرائيل ، السلطة المحتلة ، التي تجاوزت كافة الحدود القانونية والانسانية والأخلاقية . إن مجلسكم الموقر ، والمجتمع الدولي بمقدمة عامة ، يتعامل منذ عام ١٩٧٧ حيال موقف واضح ومبادر ينحصر ، مهما حاولت إسرائيل وأصدقاؤها إيجاد المبررات له ، في حقيقة احتلالها العسكري حتى اليوم للأراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلـه القوى . إنها نقطة البداية لمعالجة الوضع المتازم هناك .

أما الأمر الثاني الذي لا يمكن التغافل عنه فهو أن الشعب الفلسطيني يرثى هذا الاحتلال ويقاومه ، وهو حق شرعي مقدس ، مارسته الشعوب كافة على مدى التاريخ . وليس من العدل أن نقره ونضممه ملامح الشعوب البطولية لبعض الأمم ونرفضه لبعضها الآخر .

إن إسرائيل تتهم الشعب الفلسطيني الذي شردته في بقاع العالم كافة واحتلت أراضيه ، بأنه شعب يعيش التخريب والعنف ويمارس الشعب المدمر ، وتدعى العالم إلى إدانته . إنه منطق مقلوب يعكس أمرتين : إما أن قادة إسرائيل يكابرُون ويصرُّون على تجاهل الواقع ، وإما أنهم لا يدركون حقائق الأشياء كما ي ينبغي . وفي الحالتين نجد أنفسنا أمام موقف شاذ يتمسّك به طرف في صراع طويل يهدّد السلم والأمن في منطقة الشرق

الأوسط وفي العالم أجمع . إننا نقر أمام هذا المجلس بقناعة لا نحيد عنها هي أن الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة يمارس حقه المشروع في الكرامة وفي احترام الذات ، ولابد أن نجله ونكتبه على هذا السلوك .

إن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة تتدهور كل يوم وبصورة مطردة وذلك للأسباب الآتية في تقديرنا : أولاً ، تكريس الاحتلال العسكري الإسرائيلي ، وهو المدخل الرئيسي لهذه القضية الماثلة ؛ ثانياً ، عدم التزام السلطة المحتلة بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة ، بل ونقول عدم اعترافها بها نتيجة لما تبتكره كل يوم من إجراءات قمعية فاقت كل تصور وووجدت طريقها إلى أسماع وأبصار المجتمع الدولي بأسره ؛ ثالثاً ، عدم التزام السلطة المحتلة بقرارات هذا المجلس الموقر وضمنها قراراته ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٩) .

(السيد آدم ، السودان)

وأخيراً لابد أن نذكر أن هذا المجلس لم يجد سبيلاً لأنفاذ قرارته بصورة تبسط الحماية الازمة على الشعب الفلسطيني هناك وتجنبه بطش قوات الاحتلال الإسرائيلي . وهو أمر لابد أن نعبر عن عميق أسفنا لحدوشه إذ نتيج عنه حتى الان سقوط ما يقرب من خمسائة شهيد وجراح خمسين ألفاً وتعرض ثلاثين ألفاً للاعتقال .

ولا نرغب هنا في تكرار الاشارة إلى ممارسات أخرى تحط من كرامة الانسان طابعها التشفي والرغبة الجامحة في المزيد من القمع . فقد سبقني إلى الحديث عنها من خاطب هذا المجلس من قبل . غير أنه لابد من الاشارة هنا إلى روح الانهزام التي يعاني منها جنود الاحتلال الإسرائيلي وهم يواجهون انتفاضة سلمية قوامها الأطفال والحجارة . فقد أعراب بعضهم عن قناعته باستحالة إخماد هذه الانتفاضة حتى باستخدام الرصاص واللجزوء إلى تكسير العظام . وانتهى اليائس ببعضهم إلى المصبات وأطباء النفس . وبرغم ذلك يصرح المسؤولون في اسرائيل أن جنود الاحتلال يخضعون لأوامر مشددة وأنهم لم يتعدوا حدودهم ولم يفجروا قط إلا ضمن حالات استثنائية بسيطة . ولعلهم يقدرون بهذه الحالات الاستثنائية ما يرتكبه جنودهم كل يوم من القتل والاعتقال وممارسات التشفي الاعمى .

لقد أحاط العالم كله بالتطورات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط منذ اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حيث أعلن عن ميلاد دولة فلسطين انسجاماً مع قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) . وأعلن قادة الشعب الفلسطيني بكلوضوح عن قبولهم لقرار المجلس ٣٤٢ (١٩٦٧) و ٣٢٨ (١٩٧٣) . وأكدوا على ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة بحضور كافة الأطراف المعنية بالصراع اقليمياً دولياً . ونتيج عن ذلك اعتراف أكثر من تسعين دولة بدولة فلسطين . وببدأت الولايات المتحدة الأمريكية حواراً سياسياً مع منظمة التحرير الفلسطينية وهو أمر يتسم بالواقعية لابد من الاشارة إليه . ولكن ما هي انعكاسات كل ما حدث في الآونة الأخيرة على اسرائيل ؟ وما هي الكيفية التي تفكر بها اسرائيل في بحثها عن سلام عادل وداشم ؟ إنها ترتفع بكلوضوح كسلفاً تقدم به الفلسطينيون من مبادرات واقعية وجادة ، وتنتمس باحتلال الأرضي

الفلسطينية والعربية الأخرى ، ولا يعرف لها أحد حدودا سياسية أو جغرافية ثابتة ، وترى في رفض الشعب الفلسطيني للاحتلال تخريبا لابد من مقابلته بالبطش العسكري وإخماده للابد . وفي نهاية المطاف لابد لنا أن نتبسط ونتساءل ، ما هي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي ترى اسرائيل امكانية منحها له ؟ هل هي التفاوض مع ممثلين غير الذين أجمع عليهم الشعب الفلسطيني بفرض إقامة حكم هزيل في الاراضي المحتلة ؟ إن هذه الرؤية القاصرة والمتكلبة لايمكن أن تسهم في ايجاد سلام عادل و دائم في منطقة الشرق الاوسط . فقد تم طرحها من قبل وماتت في مهدها .

لقد آن الاوان لهذا المجلس المؤقر أن يستخدم كافة الاساليب التي تمكن الامم المتحدة من ممارسة مسؤولياتها المباشرة في حماية المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة حماية كاملة من بطش سلطات الاحتلال الاسرائيلي ليتمكنوا لهم ممارسة حقوقهم في إقامة دولتهم المستقلة بكل الحرية والطمأنينة المقبولة . إن أمن اسرائيل ورفاهيتها لا يمكن أن يتما على حساب الشعب الفلسطيني وإهدار حقوقه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السودان على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

المتكلم التالي هو السيد أ. إنجين أنساي المرافق الدائم عن منظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة الذي وجه إليه مجلس الامن دعوة بمقتضى المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . وأدعوه إلى شفل مقعد على طاولة المجلس والأدلة ببيانه .

السيد أنساي (منظمة المؤتمر الاسلامي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

السيد الرئيس ، نيابة عن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، وباسمي شخصيا ، يسعدني حقا أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر شباط/فبراير . ونحن نتمنى شقة كاملة بقدر تكم على قيادة مداولات المجلس بنجاح بفضل خبرتكم الواسعة وقدرتكم وحكمتكم . واسمحوا لي أيفيا أن أعرب عن امتناننا وتقديرنا للسفير رجالي ممثل ماليزيا لأسلوب المثالى الذي ترأس به المجلس في الشهر الماضي الذي كان حافلا بالأحداث على نحو خاص .

أعتقد أن اليوم هو اليوم الثالث والثلاثون بعد الأربعينية للانتفاضة العظيمة للشعب الفلسطيني البطل . إن هذه الأمة ، بالإضافة إلى استشهاد ٥٠٠ من أبنائها في عام واحد ، وتعرض عشرات الآلاف منهم للجرح والضرب والسجن والتعذيب على أيدي سلطات الدولة القائمة بالاحتلال ، وتدمير المنازل أيضا ، تعرفت طوال ٢٢ عاماً لتنوع شئ من القمع والاضطهاد السياسيين والاقتصاديين بلغت ذروتها في الانتهاك الصارخ لاولى حقوق الإنسان الأساسية .

وليس مما يثير العجب أنه حتى تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الأخير - رغم أنه جاء متأخرا - يذكر أن رد إسرائيل على الانتفاضة الفلسطينية "أدى إلى زيادة كبيرة في انتهاكات حقوق الإنسان" في الضفة الغربية وغزة . وليس مما يثير العجب أيضا أنه نشر بصحيفة "نيويورك تايمز" يوم الأحد الماضي أن السناتور باتريك ليهيـ قال في الأسبوع الماضي وهو يشير إلى "انتهاكات إسرائيل الخطيرة لحقوق الإنسان" : "انهم أشاروا استياء كبيرا في الولايات المتحدة ، وأنه سيضر بهم في المستقبل" .

ونود أن نسأل السلطات الإسرائيلية ، ألم يحن الوقت أن تدرك تماماً أن الانتفاضة لا يمكن وقفها سواء بالقوة أو بتجاهل الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ؟

اذا كان استفتاء الرأي الوطني في اسرائيل الذي نشرته صحيفة "يديعوت احرنوت" اليومية يوم الجمعة الماضي يبين ان غالبية السكان الاسرائيليين (٥٤ في المائة على وجه التحديد ، وفقا لنتائج الصحيفة) تفضل بمورة جلية المفاوضات المباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية ؛ واذا كان العديد من الزعماء البارزين والعلماء اليهود في جميع ارجاء العالم أصبحوا يعتقدون ان الدولة الفلسطينية ، مثلها مثل الدولة اليهودية ، ضرورة تاريخية ؛ واذا كانت جميع مشاكل اسرائيل ، اي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، تكمن وراءها الانتفاضة وحالة الحرب القائمة بين اسرائيل وغالبية جيرانها ؛ واذا كان جندي اسرائيلي قد خاطب رئيس الوزراء شامير خلال زيارة قام بها للقوات في مدينة نابلس في الضفة الغربية في الشهر الماضي ،

قائلا :

"السيد رئيس الوزراء ، بفتحية احلال النظام في القصبة فإنه يتعيين عليّ ان اتصرف بوحشية تجاه ناجٍ لم يرتكبوا جريمة . ان هذا التصرف يجعلني اشعر بالخزي لأن الحالة أصبحت تنذر بكارثة ؛ مما يضعفنا ويقوى العرب" ؛
و اذا كانت القيادة السياسية في ذلك البلد لا ترتقي الى مستوى صراحة ونزاهة ذلك الجندي في مواجهة الحقيقة ؛ واذا كانت الحكومة السابقة والحكومة الحالية للولايات المتحدة قد قبلتا بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية ودخلتا معها في حوار رسمي جاد ؛ واذا كان أمنينا العام في تقريره الصادر في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ عن الحالة في الشرق الاوسط قد بث بيانا بالمداولات التي جرت في الدورة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر ، جاء فيه :

"القد أسفرت الدورة الأخيرة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني ...
عن زخم جديد في العملية الدبلوماسية وهو ما يتتيح في اعتقادي فرص تقدم جديدة صوب السلم ينبغي ان نقتسمها" . (٤٣/A/867 ، الفقرة ٣٧)
و اذا كانت الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، وبالتحديد ٩٤ دولة ، قد اعترفت حتى الان بالدولة الفلسطينية الفتية ؛ اذن ، نعتقد اعتقادا راسخا ان الوقت قد حان لهذه الهيئة ان تفعل شيئا ينسجم مع المثل التي تطمح الى تحقيقها

وأن ترتفقى إلى مستوى مسؤولياتها باعتمادها تدابير تتماشى مع الحالة المترفة في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بغية إنهاء القمع الوحشي الذي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني ، وذلك من أجل توفير الحماية للفلسطينيين من الرجال والنساء والأطفال في الأراضي المحتلة والاسراع بعقد مؤتمر سلام دولي معنی بالشرق الأوسط .

ولا يمكن التشكيك في أن الأمم المتحدة ملزمة بضمان تحقيق التطلعات المشروعة والحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . كذلك من واجب مجلس الأمن تنفيذ القرارات والتوصيات التي اتخذتها الجمعية العامة سنة اثـر سـنة بشـأن القـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة ، وهي قـرـارات اـتـخـذـتـ بـأـغـلـبـيـةـ مـتـزـاـيدـةـ مـنـ الدـوـلـ الـاعـضـاءـ ، وـلـاسـيمـاـ الـاعـضـاءـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ إـلـىـ عـقـدـ مـؤـتـمـرـ سـلامـ دـولـيـ معـنـيـ بـالـشـرقـ الـأـوـسـطـ .

ان الشعب الفلسطيني ما برح طيلة الخمسة عشر شهرا الماضية يخوض كفاحاً بطولياً ضد الاجحاف والقمع والاحتلال لاستعادة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير وفي العودة إلى وطنه وفي اقامة دولة مستقلة وذات سيادة في فلسطين تكون القدس الشريف عاصمة لها . غير ان المجتمع الدولي لم يتمكن حتى الان من رفع الاجحاف الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني ، او حتى لم يتمكن من أن يدركه ادراكاً تاماً . لذلك فإن الشعب الفلسطيني ، من خلال الانتفاضة ، قد دلل مرة أخرى على تمييـهـ عـلـىـ مقـاـومـةـ سـيـاسـاتـ اـسـرـائـيلـ الـوـحـشـيـةـ الـمـتـمـثـلـةـ فيـ القـمـعـ الـعـنـيفـ وـالـاحـتـلـالـ وـالـابـعـادـ وـتـهـويـدـ فـلـسـطـيـنـ وـتـدـنـيـسـ الـأـمـاـكـنـ الـإـسـلـامـيـةـ الـمـقـدـسـةـ وـاقـامـةـ مـسـتوـطـنـاتـ غـيرـ شـرـعـيـةـ وـاتـخـادـ تـدـابـيرـ وـحـشـيـةـ لـاخـمـادـ اـحـتـاجـاجـ الـفـلـسـطـيـنـيـينـ وـقـتـلـ مـئـاتـ النـاسـ العـزـلـ وـالـأـبـرـيـاءـ مـنـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـأـطـفالـ .

ان الانتفاضة تتبع من الشعب الذي نفذ صبره ، شعب حفره عقدان من الادلال والقمع ، شعب أصبح أخيراً شامخ الرأس ويرفع الاحتلال والسيطرة الاجنبية . ان ذلك الرفع لا رجعة فيه الان . ان الانتفاضة تتبع من الشعب الذي يستخدم حتى أبسط الوسائل لكنها أكثر الأسلحة فعالية - أي الحجارة التي يلتقطها من ترابه الوطني .

كما نعلم جميعا ان القضية الفلسطينية تكمن في لب مشكلة الشرق الاوسط وهي قلب القضية الفلسطينية تكمن مشكلة القدس الشريف ؛ وان استمرار تعاقم هذه المسألة لا يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار في المنطقة فحسب ، بل ايضا للسلم والامن الدوليين .
بالنسبة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي القضية الرئيسية لlama الاسلامية جماء وذلك بسب عدالتها ولأن القدس الشريف هي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لكل المسلمين .

لاكثر من أربعة عقود ما ببرحت سياسات اسرائيل المتسمة بالعدوان التوسعي والقمع الوحشي للشعب الفلسطيني والتحدي الاستفزازي لراداد المجتمع الدولي وتحدي جميع قواعد القانون الدولي المصدر الوحيد للعنف المستمر دون هوادة وللتوتر وال الحرب في الشرق الاوسط . ان المخططات النهائية لهذه السياسات واضحة كما أنها عقيمة ، فهي ترمي بالتحديد الى الاغتصاب الدائم للحقوق الاساسية للفلسطينيين وتصفية القضية الفلسطينية .

ان اسرائيل باحتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية وبالاغارة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والمؤسسات الفلسطينية في البلدان المجاورة ، وتمعيض عملية بناء مستوطنات جديدة ، وتوسيع المستوطنات القائمة بالفعل ، ومصادرة الاراضي ، والاستمرار في شن الهجمات الانتقامية ، واعتقال السكان الفلسطينيين واطهارهم ، تسعى الى تحقيق تغيرات ديمغرافية ، وبالتالي تحقق اهدافها واطماعها المتمثلة في الضم وترسيخ سيطرتها على الاراضي المحتلة .

ان تلك السياسات التي تستهدف تقويض القضية الفلسطينية وتحطيم ارادة الشعب الفلسطيني في النضال ضد الاحتلال غير الشرعي والطفيان لم تستطع قهر ارادة الشعب الفلسطيني ، بل على النقيض من ذلك فقد أذكت نيران الانتفاضة . ومن خلال الانتفاضة برزت حقبة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني الصنديد . فقد بين ذلك الشعب انه مستعد لمواجهة الدولة العسكرية الشديدة بآيد خاوية .

لقد أثبتت الانتفاضة فعاليتها وكشفت للرأي العام العالمي عن الوجه الحقيقي للسلطة الاسرائيلية . ان هؤلاء الشهداء الشجعان قد مجدوا تاريخ امتهن الفخورة في الكفاح من أجل العدالة والحرية .

ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السابع عشر قد أثني شناء عاطرا على الانتفاضة البطولية التي يخوضها الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي البغيضة دفاعا عن وطنه وحقه الوطني غير القابل للتصرف . لقد أكد من جديد موقف الدول الاسلامية الراسخ المتمثل في تأييد الشعب الفلسطيني في كفاحه المستمر حتى يتحقق انسحاب القوات الاسرائيلية على نحو كامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف . وأكد المؤتمر من جديد رفضه لاي حلول جزئية او فردية تتتجاهل الحقوق غير القابلة للشعب الفلسطيني او تتتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد . لقد أدان المؤتمر السياسة الاسرائيلية التوسيعة وأدان الاستمرار في احتلال الاراضي العربية وشجب التدابير الاسرائيلية القسرية التي تمثل انتهاكا لحقوق الانسان وفرض "حصار اقتصادي" على السكان لارغامهم على انهاء انتفاضتهم الشجاعة . لقد أنساط المؤتمر بالامين العام البقاء على الاتصالات بالامين العام للامم المتحدة والمنظمات الاقليمية والدولية الاخرى بغية تنفيذ قرارات مجلس الامن ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) و تطبيق احكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب .

ثم جاء الخامس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ .

ان ذلك اليوم سيكون يوما يتذكره المرء . ففي ذلك اليوم بالذات اتخذ في الجزائر قرار تاريخي عند اختتام الدورة التاسعة عشرة الاستثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني - دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني ، لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة على الارض الفلسطينية . ان اعتماد ذلك الاعلان التاريخي يمثل شهادة بلية على الحكمية والحمافة والحنكة السياسية للقيادة الفلسطينية . ان تلك الحنكة السياسية تجسد بوضوح الرغبة الشديدة لدى الشعب الفلسطيني في احلال السلام العادل وال دائم في الشرق الاوسط .

لقد بين الفلسطينيون تبياناً كاملاً رغبتهم المخلصة في إيجاد توسيع داخل إطار الشرعية الدولية عندما قبل ممثلوهم قراري مجلس الأمن ٢٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣)، فقد ورد ذلك القبول بوضوح في القرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وفي البيانات التي اعتمدت في استكماله وفي جنيف وفي وقت لاحق.

ان التطور المهم في الموقف الفلسطيني والعديد من المبادرات التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية قد أدى في النهاية إلى الحوار الأمريكي الفلسطيني الذي يتطلب ردًا مؤاتياً من الحكومة الإسرائيلية والاقرار بضرورة الكلام مع ممثلي وقادة الشعب الفلسطيني.

بيد أن الموقف الإسرائيلي الحالي حتى الان فيما يتعلق بالمشكلة لا يمكن أن يؤدي إلا إلى تجذّر الحالة وزيادة العنف، مما يضر بالحوار والاعتدال. ومن الواضح الان أن قطاعات هامة في الرأي العام الإسرائيلي، بما فيها أعضاء القوات المسلحة، والعلماء ووسائل الإعلام، ترفض هذه الاعمال التي رفضتها بالفعل شعوب وحكومات العالم المتحضر ورفضتها معظم المنظمات الإقليمية والدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

إن منظمة المؤتمر الإسلامي تدعو المجتمع الدولي، وبوجه الخصوص الاطراف المعنية مباشرة إلى اغتنام هذه الفرصة لاحلال السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط عن طريق الاسراع بعقد المؤتمر الدولي واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، اشتراكاً كاملاً فيه وعلى قدم المساواة، وتقديم تأييده الكامل لنضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير والتحرر الوطني، وعن طريق الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

(السيد انساي)

إن الشعب الفلسطيني ، الذي ما فتئ يتحمل معاناة لا نهاية لها على يد العدوan المهيوني ، قد أبدى مرة أخرى توقه إلى السلم والعدالة باعتماد استراتيجية جديدة للسلم . وينبغي للمجتمع الدولي أن يعترف بهذه الخطوة التاريخية التي اتخذتها القيادة الفلسطينية . ومن الواضح أن المشكلة لا يمكن أن تحل دون تسوية سياسية دولية تأخذ بعين الاعتبار كل جوانب المسألة وتفي بشواغل جميع الأطراف .

إن الانتفاضة التاريخية لا تزال مستمرة على الرغم من الانبطاح المهيوني . والامة الإسلامية لا تزال ملتزمة بدعم الانتفاضة وستقدم دعمها الكامل من أجل إنشاء دولة فلسطينية مستقلة في وقت مبكر .

ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، نيابة عن دولها الأعضاء الـ ٤٦ المستقلة ، تتوجه إلى اليوم الذي ترفع فيه راية فلسطين خفاقة على أرضها وتترفع بغير هنا أيضا بين أعلام الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة . وعندما يأتي هذا اليوم ، ستتمكن إسرائيل من أن تذوق حلاوة الاعتراف وأن تنعم ببركات السلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد انساي على العبارات الرقيقة التي وجهها إلي .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسر وفد الجزائر غاية السرور أن يهنىءكم ، سيدى ، على توليككم رئاسة المجلس .

إن التقدير والاحترام اللذين تلقاهما من زملائكم ، والصفات المهنية والشخصية التي جعلتهم يعجبون بكم ، تجعلنا على شقة تامة بوفائكم لمهمتكم .

أود أيضا أن أشيد ، إشادة عن جدار ، بالسيد اسماعيل رجالي سفير ماليزي على الطريقة المثالبة الذي أدار بها أعمال المجلس أثناء شهر كانون الثاني/يناير الحال بالآحداث .

إن التفاقم المستمر في الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة قد أدى مرارا أخرى إلى انعقاد مجلس الأمن على نحو طارئ . وإن هذا التصاعد الخطير الذي يلازم المنطق العنيف الذي يتميز به الاحتلال ما زال منذ ١٤ شهرا يتبه الرأي العام إلى ما يشكل عملية إبادة جنونية تُرتكب بشكل أعمى وفتكا .

إن وسائل الاعلام تنقل منذ ذلك الحين بحياد وجفاء سردا دقيقا للاحداث التي تسمح لنا بأن نعرف كل يوم عدد القتلى والجرحى . وهكذا ، وكلما ازدادت شدة القمع وما يترتب عليه من مقاومة ، تجلت تفاصيل السلطة المحتلة الذي فاق كل الحدود في الوسائل مع قلة الوسائل المتاحة للشباب الفلسطينيين سوى عزمهم الجلي .

ولكن إلى جانب هذه المحصلة ذات الدلالة البالغة ، يتبين دائما ان نعود إلى الرموز والواقع الذي تشهد عليه . إن الاحداث ، لأنها ناتجة عن توادر يمكن توقعه ملازم لمنطق الاحتلال ، تجعلنا لا محالة نلاحظ ثلاثة أمور في الاراضي المحتلة .

أولا ، هناك واقع جلي هو حيرة قوات الاحتلال . فهي عاجزة عن تصور بدائل آخر للقمع ، فهي تصعد تصعيديا أعمى وتلجأ لجوعا منهجا وعلى نطاق واسع إلى القوى الفتاكه ردا على الحالة الناجمة عن الاحتلال ذاته . ولذلك ، وباستخدام ما يسمى بالتدابير الجديدة ، تبتكر السلطة المحتلة ممارسات مشينة بالنسبة لكل من عرف الاحتلال . وهكذا فإن أي فلسطيني يرفض هذا الاحتلال بالوسيلة الوحيدة المتاحة لديه يصبح هدفا للاغتيال .

ولئن كان من الصحيح أن من يقومون بهذه التدابير سببوا بالفشل الحتمي ، من المتوقع أن يكون هناك تزايد كبير في عدد الضحايا نتيجة لهذه التدابير لاسيما بين الأطفال الصغار ، الذين تدفعهم عزيمتهم التي لا جامح لها إلى إظهار ارادتهم التي لا تلين للتخلص من السلطة المحتلة .

والواقع الثاني هو أن مقاومة الاحتلال تستمد قوتها وعزما متجمدين من هؤلء المضطهد ذاته . إن الشعب الفلسطيني يؤكد هذا الواقع اليوم كما أكدته الشعوب التي كانت خاضعة بالامم للاحتلال . وعن طريق الانتفاضة الشعبية أعطى الفلسطينيون في الاراضي المحتلة زخما جديدا لکفاح الشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه كاملة . و حتى قوات الاحتلال لا تستطيع اليوم أن تشکك في أن هذا الكفاح قد دخل مرحلته النهائية .

مهما كان من المعب عليهم الاعتراف بذلك .

وهذا يؤدي بنا إلى ملاحظة أخرى تتعلق بطبيعة الاحتلال الناشر عن أهداف توسيعية مفتوحة وما يستتبع ذلك من انتزاع منهجي لحقوق الفلسطينيين وممتلكاتهم في محاولة

لضعف هويتهم الوطنية . ومن الواضح أن السعي المحموم لتنفيذ الخطط الرامية إلى السيطرة هو أساس رفض إسرائيل الاعتراف باتفاقية جنيف الرابعة ورفض احترامها .

إن المحتل الإسرائيلي لم يخطئ بشأن تمسك الفلسطينيين القوي باراضيهم . إن اللجوء إلى إجراءات طرد الفلسطينيين وترحيلهم عساً لهو اعتراف ضمني بأن طرد الفلسطيني من أرضه هو أكبر عقاب يمكن أن ينزله به ، فهو يفضل الموت هناك بدلاً من الاستسلام للمحتل . ومن نفس المنطلق فإن تدمير ديار آجدادهم بالجرارات هو تعبير عن الإرادة المستمرة لبقاء الشعب الفلسطيني في حالة من التشتت والتفتي حتى في أرضه . وفي هذه الأرض التي كان فيها غصن الزيتون التاريخي رمزاً للسلم منذ أقدم العصور ، يجد المرء نفسه مضطراً إلى أن ينظر إلى الاستئصال اليائسي الذي تقوم به قوات الاحتلال على أنه دليل على عجزها عن تصور أي لغة للسلم إلا لغة الوهم .

بيد أنه ينبغي أن نوضح أن عملاً من هذا النوع لا يمكن إلا أن يؤدي إلى تعزيز التعبير عن هوية الشعب الفلسطيني من أجل السيادة في إطار الدولة التي قرر إنشاءها .

بعد مرور أربعة عشر شهراً على الانتفاضة ، ومرور سنة على اعراقب مجلس الأمن عن رأيه بشأن الحالة في الأراضي المحتلة باتخاذه القرارات ٣٥٠ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) ، بينت الأحداث على نطاق واسع أن القمع ليس ظاهرة من ظواهر الحياة وأنه لا يمكن طي المقاومة الفلسطينية في طي النسيان . ومن سمات هذا العصر يقطنه المجتمع الدولي البارزة إزاء ظاهرة الاعتياد على الطفيان التي كانت تعتبر مجرد مظلمة أخرى تضاف إلى المظالم التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني . وما يعتبر انتصاراً كبيراً للانتفاضة بالفعل أنها تقلب على تلك الظاهرة التي كانت في كثيرون من الأحيان إهانة لعدالة كفاحه . ولوقت طويل ، عندما كان الحرمان من الحقوق الذي تعرض له الشعب الفلسطيني محل قلق المجتمع الدولي المستمر ، كان موقف بعض الدول التي تتتحمل أكبر المسؤوليات غالباً ما يظهر كتعبير مضطرب لضمير مقيم يهتم بطمأنة نفسه قبل كل شيء .

ولكننا نعيش اليوم في مناخ دولي جديد ، يتسق بدينامية السلم التي جعلت السعي من أجل إيجاد حلول عادلة ومحددة في جميع أرجاء العالم أمرا لا مفر منه ، أما في الماضي فكان من الواقع الشك والطريق المسدود اللذين هددوا الأمن الدولي .

بيد أن الشرق الأوسط اليوم منطقة يصعب أن يسود فيها هذا المناخ الجديد .

ولكن لا يقع اللوم في ذلك على منظمة التحرير الفلسطينية التي بذلك قصراها من أجل أن تسهم في بناء صرح السلم الذي يجب أن يكون عمل المجتمع الدولي برمته . وقد أقنع المجلس الوطني الفلسطيني ، بالقرارات الشجاعة التي اتخذها في الجزائر في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، أشد الناس تشكيكا بتتميمه على أن يعمل بفعالية من أجل إحلال سلم دائم في الشرق الأوسط . وأشد الأشخاص تحفظا تقليديا لم يخطئوا في إدراك إرادة السلم الفعلية والمصادقة والفعالة للشعب الفلسطيني وقد رحبوا بها وأبدوا استعدادا جديدا للسعي مع منظمة التحرير الفلسطينية ، التي لم يعودوا يشكرون في تمثيلها لذلك الشعب ، من أجل إيجاد الوسائل لتحقيق هذا السلم .

والجمعية العامة من جانبها قد أحاطت علما في كانون الأول/ديسمبر الماضي بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، التي أكد عليها رسميا السيد ياسر عرفات في جنيف ، ومن خلال اتخاذ مقررات جديدة جدد التزامه بالنهوض بانعقاد المؤتمر الدولي المعنى بالشرق الأوسط ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

وفي هذه الحالة هل يمكن إساءة فهم طابع العناد القاتل الذي يظهره القيادة الإسرائيليون ، وهو العناد الذي أدى بهم إلى عدم الاعتراف بالممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في سعيهم اليائس من أجل إيجاد شريك يكون أكثر مرنة منهم خلال المحادثات ؟ هل يمكن أن يخدع أي فرد عندما يراهم يسعون إلى أن يحكموا مسبقا على نتيجة المصراع من خلال حل اختياره بأنفسهم باعتباره حل مثاليا يتفق مع أهدافهم التي لا تتغير في التوسيع والضم الجامح ؟

إن الانتفاضة الأخيرة شهادة فعالة ورمزية على المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني يوميا .

(السيد جودي ، الجزائر)

يسعى الشعب الفلسطيني إلى أن يكون طرفاً معترفاً به تماماً في السعي من أجل إيجاد حل لهذا الظلم الذي لا يطاق . ومجلس الأمن ، كما تبين أنشطته في الأشهر الأخيرة ، هو محور جهود المجتمع الدولي لإيجاد تسوية عادلة ومحضة حيث توجد الصراعات . وليس هناك من هو أفضل من أعضائه إدراكاً ، ولا سيما أعضاؤه الدائمون ، لمدى ما يمكن أن يتحققه تأييد المجلس لتعزيز تسوية محددة لصراع الشرق الأوسط ، تلك التسوية التي تتفق تماماً مع الطموحات الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني . وبالتالي ، من واجبه أن يتخذ القرارات العاجلة التي تضمن سلامة وأمن الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة ، وتلك قرارات ليست ضرورية فحسب ولكنها أيضاً انتقالية لأنها يجب أن تكون مصحوبة بإنشاء إطار يعترف بأنه أصح إطار ، وهو انعقاد مؤتمر دولي فعال تحت رعاية الأمم المتحدة لضمان استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية بالكامل . ذلك ما يتوقع اليوم من المجلس . ونأمل أن يؤكد تصميمه من أجل تحقيق هذا الهدف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجزائر على كلماته الرقيقة التي وجهها إلى .

السيد بييتري (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، يسعدني كثيراً أن أتقدم إليكم ، وأنتم ممثل لمملكة نيبال غير المنحازة ، ذلك البلد الذي ترتبط به يوغوسلافيا بأوامر الصداقة والتعاون التقليديين ، بأحر التهائے على توليكم مهامكم الكبيرة بوصفكم رئيساً لمجلس الأمن لشهر شباط/فبراير ، الذي شهد ، مثله مثل الأشهر الماضية ، أنشطة مكثفة بالغة الأهمية فيما يتعلق ببعض المسائل ذات الأهمية الحيوية بالنسبة للسلم والأمن الدوليين . إن خبرتكم الدبلوماسية الواسعة وحكمتكم السياسية تضمنان نجاحكم البالغ في أداء هذه المهام . كما أتوجه بالتقدير إلى ممثل تلك الدولة الصديقة وغير المنحازة ، ماليزيا ، السيد اسماعيل رجالي ، على قيادته باقتدار بالغ لمداولات مجلس الأمن أثناء شهر كانون الثاني/يناير الحاصل بالاعمال .

إن التحسن العام في الوضع العالمي والاتجاه صوب الحوار والتفاوض بين الدولتين العظميين ، وغير ذلك من العوامل الدولية ، وكذلك الجهود المبذولة داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن للشرع في عملية حل سياسي لبؤر الأزمات التي نكبت العلاقات الدولية على مر السنين ، لم تتجل حتى الان تجلياً كافياً في أزمة الشرق الأوسط وحل المشكلة الفلسطينية التي تشكل لها .

إن استمرار تردي الحالة في الأرضي الفلسطينية المحتلة نتيجة لسياسة إسرائيل المتسلبة ومحاولاتها المستمرة لقمع الانتفاضة ، انتقامه الشعب الفلسطيني التي مر عليها أكثر من عام ضد السيطرة والاحتلال الأجنبيين ، باستخدام أكثر التدابير وحشية ، قد كان محور الاهتمام ، وكان ذلك السبب الرئيسي للقلق لدى أوسع قطاعات الرأي العام الدولي . وتستأهل هذه المسألة ، بسبب احتمال نشوء خطر كبير على السلم والأمن العالميين ، لأن تكون محل النظر المتواصل من جانب مجلس الأمن فحسب ، بل ينبغي أن تكون أيضاً شاغله الرئيسي حتى يتحقق حل دائم وعادل وشامل لأزمة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية . وإن مثال ناميبيا برهان واضح على أنه ما من مشكلة ، بغض النظر عن تعقدتها ، لا يمكن أن تحل في إطار الأمم المتحدة إذا توفرت الإرادة لدى جميع الأطراف المعنية واستعداد العوامل الخارجية المؤثرة للمساهمة بصورة بناءة .

وإن مقاومة الشعب الفلسطيني الشجاعة ضد السيطرة الأجنبية واستعداد ذلك الشعب للمثابرة في تقديم مطالبه المشروعة من أجل إعمال حقوقه الثابتة في تقرير المصير والاستقلال بغض النظر عن الثمن الذي يدفعه بين لكل فرد الحالة التي لا يمكن أن تستمر والتي خلقتها الاحتلال الإسرائيلي طوال سنوات . ومن الواقع أن أكثر تدابير وأعمال السلطات الإسرائيلية المحتلة وحشية التي أودت حتى الان بحياة مئات الفلسطينيين لا يمكنها أن تحطم إرادة وشكيمة الشعب الفلسطيني في موافلة كفاحه المشروع من أجل الحرية والكرامة . وقد أصدر الرأي العام الدولي حكمه على هذه الممارسات والسياسات الإنسانية . وقد تأكد هذا مؤخراً أيضاً في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأرضي المحتلة .

(السيد بيبتش ، يوغوسلافيا)

وما فتئت يوغوسلافيا تبين منذ سنوات ان الحالة الراهنة في الاراضي المحتلة لا يمكن أن تحل من خلال سياسة الامر الواقع ، او الإملاء ، او القمع او بالوسائل العسكرية . ولابد من التماهي حل من خلال الوسائل السياسية مع الاحترام الكامل للمصالح والحقوق الاصيلة لجميع البلدان في المنطقة وخصوصا عن طريق إعمال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي أن تكون له دولته الخاصة به . ويتجلى ذلك اليوم أكثر من أي وقت مضى .

وفي تقييم يوغوسلافيا ، ان الاوضاع والظروف الدولية الشاملة لبدء عملية الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط والمشكلة الفلسطينية لم تكن مواتية كما هي الان منذ امس طويل . وقد ذللت بعض العقبات السياسية والنفسية الهامة ، وهي العقبات التي عرقلت المحاولات الماضية لفتح آفاق الحل السياسي لهذه المشكلة البالغة الخطورة والصعوبة وينطبق هذا بمقدمة خاصة على القرارات التاريخية التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي انعقد في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي والتي حظيت بأوسع نطاق ممكن من الاعتراف والدعم من جانب الرأي العام الدولي . ومما يتسم بأهمية قصوى أيضا بيان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات ، الذي أدى به في جنيف ، والقرارات التي تتصل بقضية فلسطين والتي اتخذتها دورة الجمعية العامة الثالثة والأربعون ، وإجراء الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية .

كما يقتضي الوضع المتفجر في الاراضي المحتلة ، الذي يزداد سوءا يوما بعد يوم ، أن يتتخذ مجلس الامن اجراء عاجلا ، فمئات القتلى وآلاف السجناء وعشرات الآلاف من الجرحى الفلسطينيين ، علاوة على هدم بيوت الفلسطينيين بأعداد لا تحص ، كل ذلك يعده شاهدا محزنا على معاناة الشعب الفلسطيني وعلى السياسة العقيمة التي تجعل ايجاد حل لهذه الازمة الدولية البالغة الخطورة أكثر صعوبة من ذي قبل . ومن الصعب توقع مثل هذه السياسة من بلد تعرض شعبه لاضطهاد ومعاناة لم يسبق لها مثيل في الماضي غير بعيد . ومن الضروري ، بغية حماية السكان الفلسطينيين الابرياء من التدابير المتزايدة الوحشية التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، كفالة التنفيذ العاجل لقرار مجلس الامن ٦٠٥ (١٩٨٧) الذي يطالب اسرائيل باحترام احكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب وبنفيتها .

وتقتضي الضرورة في الوقت ذاته أن يعكف المجتمع الدولي على ايجاد السبل من أجل الشروع في عملية ترمي إلى ايجاد حل عادل و دائم لازمة الشرق الاوسط وللقضية الفلسطينية على أساس الاحترام الكامل والمتسم للتطبعات الحقيقة للشعب الفلسطيني . ومن الضروري أيضا أن نشير مرة أخرى في هذه المناسبة إلى أن استمرار رفض اسرائيل وعدم استعدادها للالتزام بعملية التمازن حل سياسي للقضية الفلسطينية ومواصلة سياستها القمعية يضر ضررا بالغا باسرائيل ذاتها وبموقعها في العالم . ومن دواعي القلق الشديد في هذا السياق أن بعض العناصر المتبقية جدا في اسرائيل تواصل تجاهل الواقع . إن ما يحدونا إلى قول ذلك هو الرغبة الحقيقة في رؤية اسرائيل ومواطنيها يعيشون في كنف السلام والاستقرار الحقيقيين بعد السنوات العديدة من الاضطراب .

وتتوقع يوغوسلافيا من مجلس الامن أن يتتخذ موقفا حازما في هذه المناسبة ازاء التردي المستمر في الوضع السائد في الاراضي المحتلة . ونحن نعتقد في الوقت ذاته أن ذلك ينبغي أن يؤذن ببداية مشاركة مجلس الامن بنشاط أكبر في ايجاد أفضل الأسس الكفيلة بالشرع في عملية ايجاد حل سياسي لازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ، التي تشكل جواهرها . ويعني هذا ضمنا ، في رأينا ، الذي تشاورنا إياه جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تقريرا ، انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية

(السيد بييتش ، يوغوسلافيا)

والفلسطينية المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، وإعمال الحقوق الشابطة للشعب الفلسطيني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، في تحرير المصير وفي إقامة دولته ، واحترام حق جميع بلدان المنطقة ، بما فيها إسرائيل ، في السلم والأمن والعيش داخل حدود معترف بها دوليا .

لقد أكدت دورة الجمعية العامة المعقدة في جنيف بشأن قضية فلسطين على الاقتناع بأن السبيل الوحيد المقبول والأكثر واقعية لتسوية أزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية يتمثل في الانعقاد المبكر لمؤتمر دولي ، تشارك فيه جميع الأطراف المعنية مباشرة على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يحظى نهجها بالتأييد الراسخ من جانب الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة .

ومن أجل تحقيق هذا الفرض تعرب يوغوسلافيا عن تأييدها الكامل لجميع الجهود البناءة التي من شأنها أن تؤدي إلى البدء بمشاورات جادة وموضوعية ترمي إلى ايجاد أوسع قاعدة ممكنة لتحقيق طفرة في عملية السلام . إننا نؤيد تأييدها كاملاً الجهود التي يبذلها الأمين العام على هذه الأسس .

ونحن نرى أن الوقت مناسب لمحاولة توجيه مجرى الأحداث في الشرق الأوسط بتضافر الجهود نحو إقامة سلم مستقر و دائم . وليس لدينا أي وهم بأن ذلك سيكون يسيراً أو سهل المنال . ولكنه واجب تاريخي ، بل ديني أخلاقي ندين به جميعاً في هذا المنعطف الهام للتطبعات والحقوق المشروعة والشابتة للشعب الفلسطيني ، ولصالح السلام والاستقرار في تلك المنطقة ذات الأهمية الاستثنائية بالنسبة للعلاقات الدولية . وبالتالي ، يحدونا وطيد الأمل في أن تسهم هذه المناقشة إسهاماً هاماً في تشجيع وتعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق حل للمشكلة الفلسطينية . وبغير ذلك ، فإن أي تأخير جديد سيكون محفوفاً بخطر متعاظم على السلم والأمن الدوليين ، الأمر الذي ينبغي لنا جميعاً أن نعمل على تلافيه بمضاربة أعمالنا ومساعينا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى والى بلادي .

المتكلم التالي ممثل تركيا ، أدعوه الى شفل مقعد على طاولة المجلس والادلاء

ببيانه .

السيد اكسين (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ،

أود بادئ ذي بدء أن أعرب لكم ولبقية أعضاء مجلس الامن عن الشكر لاتاحة هذه الفرصة لمخاطبة المجلس بشأن الموضوع قيد النظر . وأود في هذه المناسبة أن أتقدم اليكم بأحر التهاني على تبوئكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . ويسعدنا أن نرى في كرسى رئاسة مجلس الامن ممثل نيبال ، التي ترتبط معها تركيا بعلاقات ممتازة . ونحن واثقون من أن مجلس الامن سيستفيد من مهاراتكم وخبرتكم الدبلوماسية في معالجة المسائل الدولية الحساسة .

وأود أيضاً أن أشيد بالسفير رجالي لقيادته أعمال المجلس في شهر . كانوا

الثاني/يناير باقتدار وتفان عظيمين .

إن تركيا لديها اهتمام مباشر وطبيعي بالشرق الاوسط وبصير سكان تلك المنطقة الحيوية المجاورة لحدودنا . وإننا نرحب بهذه الفرصة لطرح على المجلس آراءنا بشأن التطورات الباعثة على عميق الحزن والجارحة في الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي ذكرت العالم مرة أخرى وبقوة بمشكلة سياسية رئيسية تستصرخ تسوية عادلة ودائمة ، هي قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي .

لقد أعرب وفد بلادي أثناء المناقشات التي جرت في الجمعية العامة قبل بضعة أشهر عن آرائه بشأن الحالة في الشرق الاوسط وقضية فلسطين . ودون تكرار وجهات نظرنا مطولاً ، أود أن أذكر بأن نزاع الشرق الاوسط ما فتئ مطروحا على جدول أعمالنا منذ إنشاء الأمم المتحدة . وخلال العقود الأربع الماضية شهدنا اندلاع الحرب بصورة متكررة ومعاناة إنسانية لا نهاية لها في تلك المنطقة . وعدم التوصل إلى تسوية سياسية هو سبب كل المشاكل .

وما ببرحت الأرض العربية لاكثر من ٣٠ سنة خاضعة للاحتلال الاسرائيلي . فهل يمكن بعد ذلك أن يكون وقوف الفلسطينيين احتجاجاً على الاحتلال الاسرائيلي هذا مشاراً للدهشة ؟ إن الانتفاضة الحالية للسكان الفلسطينيين ليست مدفوعة بدوافع مصطنعة

(السيد أكسين ، تركيا)

ولا هي ظاهرة مؤقتة . إنها تمثل تعبيراً عن الاحتقانات التي طال أمدها وعن خيبات الامل المتكررة التي عانى منها الفلسطينيون عبر السنين . إن الانتفاضة نتيجة طبيعية للقمع الذي استمر دون وازع لاطول بكثير مما يجب .

وما ببرحت حكومة بلادي تتتابع بعميق القلق والتوجس التطورات الخطيرة في الارضي الفلسطينية المحتلة . فمنذ شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ وقعت خسائر مفجعة في الارواح وحلت معاناة انسانية كبيرة . وكانت الارقام التي قدمها ممثل فلسطين الى المجلس في بيانه يوم الجمعة الماضية مبعشاً للقلق البالغ . وقد شجبت حكومة بلادي رسمياً التدابير والممارسات الاسرائيلية التعسفية التي تنتهك بصورة خطيرة حقوق الإنسان للسكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، ودعت اسرائيل الى الكف عن جميع اعمال العنف ضد السكان المدنيين . ومؤخراً ، في ١٨ كانون الثاني/يناير من هذا العام ، أعربت حكومة بلادي مرة أخرى عن عميق قلقها ازاء تكاثر الحوادث التي أدت الى قتل وجرح أعداد متزايدة من البريء نتيجة للتدابير الاسرائيلية الجديدة .

وكما أكد مجلس الأمن في قراره ٦٠٥ (١٩٨٧) المتخد في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ وكذلك في بيان رئيسيه الصادر في ٢٦ آب/اغسطس من العام الماضي ، فإن السياسات والممارسات التي تتبعها اسرائيل ، ولا سيما قتل وجرح المدنيين الفلسطينيين العزل ، لا بد وأن تسفر عن عواقب وخيمة بالنسبة الى الجهد الرامي الى تحقيق سلم دائم في الشرق الاوسط .

إن ترحيل الفلسطينيين المدنيين من الأراضي التي تحتلها إسرائيل ، والذي كان أيضاً موضوع قرار مجلس الأمن رقم ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٩) ، اللذين اعتمدما في وقت مبكر من العام الماضي ، والممارسات المستهجنة المتمثلة في هدم المنازل وضرب المدنيين الفلسطينيين ، وحظر التجول الذي فرض في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة ومختلف العقوبات الاقتصادية والتدابير السياسية المذكورة في وثائق الأمم المتحدة ، لا يمكن تحملها تحت آية ذريعة . فهذه تدابير تعسفية يائسة تشكل انتهاكاً لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب . وهذه التدابير أدت إلى حدوث مزيد من التوتر في الأراضي المحتلة . والاتفاقية التي ما فتئت جارية في تلك الأراضي هي ذات نطاق أوسع بكثير مما كان لها قبلها ، وقد اكتسب طابع الشورى الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي . ومن الجلي أن مقاومة الاحتلال واسعة الانتشار وعميقة الجذور . والكفاح الدائر يثبت أن الفلسطينيين لن يقبلوا بعد الآن بمركز الطبقة الثانية أو بالاحتلال الإسرائيلي .

ولمعالجة الحالة في هذه الأراضي ، لابد من حمل الحكومة الإسرائيلية على احترام اتفاقية جنيف الرابعة . ونشاط الرأي القائل بأن على إسرائيل الوفاء بالالتزاماتها بموجب هذه الاتفاقية .

ولا يمكن أن ننفاذ عن الصلة الوثيقة القائمة بين المعاناة الحالية للفلسطينيين وضرورة إيجاد تسوية سيامية لمشكلة الشرق الأوسط . والطابع السياسي للمشاكل الحالية في المنطقة قد حظي بتشديد عن وجه حق في تقارير الأمين العام المقدمة إلى مجلس الأمن والجمعية العامة . ونشاط الرأي القائل الانتفاضة هي نتيجة مباشرة للجمود الذي حلّ على التماهي التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي .

ولقد شكل عدم التوصل إلى عملية تفاوضية ملائمة عقبة من العقبات الرئيسية أمام معالجة المسائل الجوهرية بطريقة مجده . وقد أبرزت الانتفاضة الحالية مرة أخرى الحاجة الماسة إلى عملية تفاوضية فعالة . وفي هذا المدد ، فإن إعلان دولة فلسطين المستقلة من جانب المجلس الوطني الفلسطيني في الخريف الماضي قد شكل معلماً

(السيد أكسين ، تركها)

تاريجيا من أجل التقدم صوب السلام . والخبرة المعتدلة للإعلان الذي اعتمدته المجلس وكذلك البيان الذي أدلّ به السيد عرفات أثناء مناقشة الجمعية العامة في جنيف كانا مصدر تشجيع كبير . ويحدونا الأمل المخلص في أن يحظى الموقف الواقعي المعتمد الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية بتقييم إيجابي من جانب جميع الأطراف المهمة بالامر وأن تستجيب إسرائيل بنفس الروح ليتسنى لعملية السلام أن تبدأ أخيرا .

ولا يمكن أن تبرغ التسوية السياسية الدائمة في الشرق الأوسط إلا عن طريق عقد مفاوضات شاملة بحسن نية بين جميع الأطراف المعنية . وهذه المفاوضات لابد أن تعالج وتلبي الشواغل والتوقعات المشروعة لجميع الأطراف المعنية ولاسيما شواغل وتوقعات الشعب العربي الفلسطيني الذي لا يمكن الطعن في حقه في تقرير المصير . وتحقيقا لهذا الغرض تقدّم تركيا على استعداد لتأييد جميع جهود السلام . وفي هذا الإطار ترحب حكومة بلادي بعقد مؤتمر دولي للسلام يحظى بموافقة جميع الأطراف المعنية . ونأمل أن توفر المناقشة الحالية لمجلس الأمن زخما جديدا لجهود المجتمع الدولي من أجل السلام في الشرق الأوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإلاء ببيانه .

السيد الالفي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، إننا نعرب عن سعادتنا في أن نراكم تتبعاًون رئاسة مجلس الأمن . ويزيد من سعادتنا انكم بما تتمتعون به من قدرة عالية وخبرة واسعة ستسمحون في إنجاح أعمال المجلس وخروجه بنتائج إيجابية تخدم القضايا العادلة للشعوب المناضلة ، ومنها قضية الشعب العربي الفلسطيني .

وهذه الثقة التي نجددها في شخصكم كنا قد وضعتها في سلفكم سعادة السفير رجائي اسماعيل ، المندوب الدائم لماليزيا ، الذي نعرب له عن تقديرنا العالى على أدائه المتفانى والممتاز خلال رئاسته للمجلس في الشهر الماضى .

(السيد الالفي ،
اليمن الديمقراطي)

إن الخلاصة المسلم بها والمتفق حولها في كافة البيانات التي امتنعتم إليها منذ بداية هذه المناقشة هي أن الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خطيرة جداً ، وتزداد خطورة مع استمرار وتصعيد إسرائيل ، سلطة الاحتلال ، لسياساتها وممارساتها القمعية التي تنتهجها ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزل . ولكن المتتبع لهذه البيانات يجد في الجانب الآخر أن عدم انعقاد مجلس الأمن لفترة طويلة من الزمن تقارب عاماً كاملاً يعكس عدم ممارسة المجلس لواجباته ومسؤولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، وبالتالي يضع في المحك قدرته على إنهاء العدوان والاحتلال الإسرائيلي بما يجسد مصداقيته في صيانة السلم والأمن الدوليين .

ولسنا بحاجة هنا إلى أن نكرر الأمثلة لشكال القمع الوحشية المتعددة التي تمارسها ملطات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، فتلة مسائل تداولها مثل فلسطين في بداية المناقشة ، كما تداولها رئيس المجموعة العربية أيها في بيانه الذي ألقاه باسم المجموعة ، ويهمنا أن نؤكد المسائل التالية :

أولاً ، إن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ظهرت لتبقى وتحقق أهدافها كاملة ، إذ أنها مسألة طبيعية مدام الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية قائمة ومستمرة . ومهما ابتدعت إسرائيل وقواتها من أساليب جديدة ومتقدمة لقمع الانتفاضة لن تنبع في ذلك ، فالشعب الفلسطيني بكل قطاعاته يسيطر ملحمة بطولة في تصديه لقوات الاحتلال الإسرائيلي المدججة بالأسلحة المتطورة . ولعل استشهاد ما يقارب من خمسين فلسطيني ، معظمهم من الشباب والأطفال ، فضلاً عن عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين ، وإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم ، ونسف البيوت وغيرها من النتائج المترتبة على استمرار الاحتلال ومقاومته ، في الوقت الذي تؤكد خطورة الحالة ، فإنها تضع مجلسكم الموقر أمام التساؤل الكبير وهو : إلى متى يظل المجلس عاجزاً عن ممارسة مسؤولياته وكيف من الضحايا يتطلب من الشعب الفلسطيني أن يقدم لإنقاذ المجلس بضرورة اتخاذ الخطوات والتدابير الحاسمة حقناً لدمائه التي تهدى يومياً على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي ؟

ثانياً ، إن الانتفاضة تأكيد قاطع على أن الموردة الوهمية التي طالما عملت إسرائيل وأصدقاؤها على تشبيتها في تجميل الاحتلال وتصوير قبول الشعب الفلسطيني به قد تمزقت وإلى الأبد ، لأن المنطق وحتمية التاريخ يؤكdan بان ارادة الشعوب لا تقدر ولا يمكن أن تخضع للاحتلال بشكل دائم .

ثالثاً ، إن المثير للاهتمام أن عملاً فردياً حدث قبل ثلاثة أعوام لا يزال سمة لجهاز الدعاية الصهيونية لاستغلاله في كسب عواطف الرأي العام الأمريكي ، واستشهاد ٥٠٠ فلسطيني من ذي بدایة الانتفاضة والحالات الاجرامية التي تقرّفها قوات الاحتلال الإسرائيلي يومياً والتي أقرّتها وشهدت بها الأجهزة الاعلامية العالمية مثل دفن الأحياء وحرق الآخرين واجهاض الحوامل وتكسير العظام أصبحت على ما يبدو متظراً يومياً مالوفاً لابد من تقبّله ، بل وتسارع بعض الأجهزة إلى ايجاد التبريرات له أو اخفائه . إن هذه المقارنة تؤكّد أن الشعب الفلسطيني يحتاج قبل كل شيء إلى أن يعامل كغيره من أبناء البشر .

رابعاً ، إن سجل إسرائيل منذ نشأتها حافل بانتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني ، وهذه الحقيقة ثابتة للمجتمع الدولي وتؤكّدتها قرارات الجمعية العامة . ونحن نأمل أن يؤدي التطور في ادراك هذه الحقيقة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً إلى انهاء معارضتها للجنة الخامسة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الأرض المحتلة بمزاولة مهامها التي تصب في نفس الهدف . كما أن سجل إسرائيل حافل بانتهاك القرارات والمعاهدات الدولية ، وفي مقدمتها قرارات مجلس الأمن المختلفة بشأن الأرض الفلسطينية والعربية المحتلة . وإذا كان المجلس قد أقر عدم شرعية ضم القدس وعدم شرعية ترحيل المدنيين الفلسطينيين ، فإننا نتساءل الآن ماذا عمل المجلس لردع من اقترف هذه الاجراءات غير الشرعية ؟

خامساً ، إن عدم الإسراع في معالجة الحالة بما تتطلبه من معالجة مائبة شنّه الاحتلال وتعجل بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وممارسة سيادته في دولته الفلسطينية المستقلة ، يوصل الشعب الفلسطيني إلى مرحلة من اليأس من قدرة المجلس ومصداقيته في ايجاد حل عادل لقضية

فلسطين وتحقيق التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط . ولعلّ أول ما يعيّد الثقة لابناء الشعب الفلسطيني هو اتخاذ الخطوات الجادة والعاجلة من أجل انعقاد المؤتمر الدولي المعنى بالشرق الاوسط في إطار الامم المتحدة وبمشاركة كافة الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وأي تجاهل لهذه الحقيقة او القفز عليها لن يؤدي إلى النتائج المرجوة في تحقيق السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط .

إننا نأمل أن تثمر مناقشات مجلس الامن هذه المرة عن تدابير ايجابية وعاجلة تنهي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة وتعيد للشعب الفلسطيني شقته بقدرتكم على نصرة قضيته العادلة وحقه في تقرير المصير وممارسة سيادته في دولته المستقلة . أما إذا مرت النتائج في المحصلة النهائية بنفس المنحى الذي آلت إليه في السابق فإن النتيجة الطبيعية هي استمرار الشعب الفلسطيني في مواصلة نضاله العادل من أجل حقوقه الوطنية الشابتة . ولا شك في أن استمرار الوضع بشكله الحالى الخطير دون ردع المعتدي المحتل وضع نهاية سريعة لسياساته وممارساته سيؤدي بالمنطقة عموما إلى وضع متفجر تضيع معه فرص السلام التي تلوح في الأفق في ضوء القرارات التاريخية الايجابية التي تمّض عنها المجلس الوطنى الفلسطيني في الجزائر .

وفي اعتقادنا أن الخيار بين الامرين يعود لما يمكن لمجلسكم أن يتتخذه من تدابير جادة تجسّد مسؤوليته في صيانة السلم والأمن الدوليين في منطقة الشرق الاوسط وذلك من خلال معالجة جوهر الصراع العربي الاسرائيلي وهو قضية فلسطين ، واتخاذ التدابير اللازمة التي تؤدي إلى ايجاد حل عادل لها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطي

على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي ممثل قطر ، أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والأداء

ببيانه .

السيد الناصر (قطر) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أعبر لكم باسم وفد بلادي عن خالص التهانئ لتوليكم رئاسة مجلس الأمن للشهر الحالي ، وأنا واثق بأن ما تتمتعون به من خبرة واسعة ومقدرة دبلوماسية ، وما تتحلون به من لباق ، يسأتم إلى أبعد حد في تسهيل أعمال المجلس وتنفيذ المهام الجسامية التي أنطتها به الميثاق للمحافظة على الأمن والسلم الدوليين .

كما أنه لا يفوتي أن أوجه التهانئ إلى سعادة السيد اسماعيل رجالي ، سفير ماليزيا وممثلها الدائم ، على الكفاءة البالغة التي أدى بها مهامه خلال الشهر الماضي .

يعود المجلس اليوم إلى النظر في مأساة الأراضي العربية المحتلة في فلسطين ، والتداول فيما يمكن للمجتمع الدولي أن يقوم به لوضع حد لها . فالانتفاضة التي طالعنا بها وسائل الإعلام كل يوم تروي قصة بطولة شعب صم على استرداد حقوقه وسيادته واستقلاله غير آبه بالشمن الذي يدفعه في سبيل ذلك من دماء أبنائه الشهداء ومن التعرض كل يوم وساعة للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الإسرائيلية المحتلة .

لقد مرّ على انتفاضة ذلك الشعب ما يزيد على عام ارتفع فيه عدد الضحايا إلى المئات من القتلى برصاص الجنود الإسرائيليين ، والآلاف من الذين أصيبوا بجرح بالغة ، وآلاف أخرى نرج بهم في المعتقلات . فقد قتلت تلك القوات الرجال والنساء والأطفال دون تمييز ، وأخرجت الآباء من بيوتهم فنفتها دون مبرر ، وارتكبت عملاً إرهابياً وعدوانية بحق السكان دون عقاب أو سؤال . لا بل يطلع المسؤولون بتصریحات يؤکدون فيها سياسة البطش والفتک بالسكان ، التي يسيرون عليها ، ويعلنون بكل وقاحة تعميمهم على وقف الانتفاضة بالقوة والعنف ، غير آبهين بما تشكله أعمالهم من انتهاك صارخ لحقوق الإنسان والقانون الدولي .

لقد ظن الحكم في إسرائيل أن انتفاضة الشعب الفلسطيني طفرة عابرة يمكن أن تنطفئ مع الزمن أو يعامل الضفت العسكري الذي يمارسونه ، وفاته أن الشعب الفلسطيني يرفع المهانة والإذلال واغتصاب الحقوق وانكارها ، كما يرفع أن يعامل

معاملة تختلف عن معاملة الشعب الكريم . وهل يظن الاسرائيليون أن وسائل القمع والاعتقال والطرد والتدمير ومواجهة حجارة المتظاهرين بالرصاص سواء كان من مطاط أو بلاستيك أو من نوع آخر ، ستفعل من جذور الانتفاضة أو من عزم الشاريين على الظلـم والبطش على المقاومة حتى ينالوا السيادة ؟

إن إسرائيل التي ترفض أن تدرك حقيقة تصرفاتها الفاشمة قد وجدت نفسها تغوص في عزلة دولية لأن تصرفاتها لا يمكن تبريرها ولا قبولها من جانب المجتمع الدولي، حتى من حلفائها الذين يجدون لها الاعذار ويقدمون إليها المساعدة والمعونة، فالبيانات الصادرة من معظم حكومات بلدان العالم تأييداً لحقوق الشعب الفلسطيني وشجب سياسة التكيل والقوة والعنف التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتبر إدانة صريحة لا شك فيها لسلوك تلك السلطات وتنديداً بإصرارها على انتهاك الحقوق الإنسانية للشعب الفلسطيني.

وقد جاء تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الأخير عن ممارسات حقوق الإنسان في بلدان العالم لعام ١٩٨٨ ، في الجزء المتعلق بإسرائيل ، معززاً للموقف الدولي الشاجب لاعمال العنف والعدوان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، فقد تضمن التقرير وصفاً للوضع في تلك الأراضي مع الإشارة إلى حوادث إطلاق النار والضرب وتدابير الاعتقال والإبعاد .

ولا حاجة بيه إلى أن أسلب في ذكر ما جاء في ذلك التقرير من تفاصيل تتنطبق بحد ذاتها بما تعتبره الحكومة الأمريكية تجاوزاً في استعمال القوة والعنف ، ولكن لابد من الإشارة إلى ما جاء فيه من أن جنود سلطات الاحتلال استخدمو الرصاص في حالات لم تكون خطراً عليهم مما تسبب في وقوع عدد من القتلى والجرحى كان بالإمكان تجنب إصابتهم ، ويقول التقرير كذلك إن إسرائيل عمدت إلى تدابير الإبعاد مخالفة بذلك اتفاقية جنيف ، وأن السلطات تساهلتها في التحقيق وإنزال العقوبة بالجنود وسكان المستوطنات الذين أقدموا على تدابير التكيل والتعذيب بحق الفلسطينيين .

هذا الموقف الدولي المتندد لسياسة العنف والتكيل التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي المحتلة ، يؤيد ويدعم القرارات العديدة التي اعتمدها مجلس الأمن والبيانات التي أصدرها حول هذه الحالة ، وقد تنكرت إسرائيل لتلك القرارات والبيانات ومضت في انتهاك أحكامها وفي انتهاك نصوص القانون والمعاهدات الدولية ، لكن تأزم الحالة في الأراضي العربية المحتلة وإصرار إسرائيل على سياسة التكيل ، والإعلان عن نواياها

يتم المقاومة الفلسطينية بالحديد والنار تقتضي منا النظر السريع في هذه الحالة وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية والقانون الدولي .

لقد تطرقنا من قبل إلى احصائيات ضحايا سياسة العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني الباسل المستمر في مقاومته وفي صموده ، فالآلاف من الشهداء ، وعشرين الآلاف من الجرحى والمعتقلين ، وعشرين حالات الإبعاد ، ومئات حالات إجهاض الحوامل بشهادة المستشفى والاطباء ، وتكسير العظام ودفن الأحياء ، كل هذه الأعداد تزداد يوماً بعد يوم بسبب سياسة البطش والتنكيل . أضف إلى ذلك أن نسق البيروت واقتلاع الأشجار على يد من يدعون زرع المحارب هي من الجرائم التي سوف تزيد في شكيمة الشعب الفلسطيني وفي تعميمه على بلوغ ثياته النهاية لا وهي نيل الحرية والاستقلال . كل هذا يجري في الوقت الذي تلغط فيه الألسن بمشاريع التسوية ويبدأ الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية حول الأفكار المؤدية إلى حل نهائي وملمي لمشكلة الشرق الأوسط ، وقد أعد المجتمع الدولي العدة لهذه الإمكانيات فوافق على فكرة عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط باشتراك جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير . وفي ظروف الإعداد للسلام والحل الدائم لمشكلة الفلسطينية وإنهاء المسراع العربي الإسرائيلي الذي استمر ما يزيد على أربعة عقود ، يترتب على المجتمع الدولي أن يساهم في ذلك الأعداد باتخاذ التدابير الكفيلة بوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ، وحماية ذلك الشعب في أرضه من أي تنكيل واضطهاد ليتمكن من ممارسة حقوقه أسوة بالشعوب الحرة الأخرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل قطر على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .
المتكلم التالي هو ممثل أفغانستان وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والأدلاء ببيانه .

السيد دوست (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أسمحوا لي في البداية - سيد الرئيس - بأن أشارك المتكلمين السابقين في تهنيتكم تهنيئة خالمة لتوسيعكم رئاسة مجلس الأمن خلال شهر شباط/فبراير . ونحن نثق ثقة تامة بأنكم ستوفرون قيادتكم المثالية لأنشطة المجلس خلال هذا الشهر . وأود أن أعرب أيضاً عن تقديرنا لسلفكم لأسلوب القيدير للغاية الذي ترأّس به أنشطة المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

يناقش مجلس الأمن مسألة الأهمية بالغة الأهمية بالنسبة للسلم والأمن الدوليين . لقد اتسمت الحالة في الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة بالقمع والاعمال الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ وقت طويـل . وهذه الحالة يجب إلـا تبقى دون مواجهة . ويُتوقع من مجلس الأمن ، بما يتمشى مع مسؤوليته عن صيانة السلام والأمن الدوليين ، وضع التدابير الفورية الفعالة لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني الذي يعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي . إنـنا نرحب بهذه المناقشـة التي يجريها مجلس الأمن ونأمل إـلا تكون نتائجـتها أقلـ من خطوة حاسمة تجاه تحرير الأراضـي الفلسطينية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطيني لحقـه المشـروع في تقرير مصير أمتـه بـإرادـته وفـي دولـته المستقلـة في فـلسطين .

إن التصعيد الأخير الذي لا مبرـر له للأعمال الوحشية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في الأراضـي المحتلة ، بما فيها القتل والضرب الشـديد والاحتـجاز غير القانوني والطرد بالـقوة وهـدم منازـل الأسر وتكـسير أدـمة الـأطفال باـستخدام ما تـسمـى الرـصاصـات البـلاستـيك ، عملـ لا إـنسـاني بالـغـ لا يمكنـ للمـجـتمـعـ الدـولـيـ - ولا يـنـفيـ لـهـ - أنـ يـظـلـ غـيرـ مـبـالـ تـجـاهـهـ . وهذاـ بالـتـحـديـ هوـ هـاغـلـ المـجـتمـعـ الدـولـيـ لـهـ ماـ يـبـرـرـهـ والـذـيـ يـطـلـبـ إـلـىـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ أنـ يـحـقـقـهـ بـاعـتـمـادـ تـدـابـيرـ فـورـيـةـ فـعـالـةـ لـتـحـقـيقـ الـاستـقلـالـ الـكـامـلـ لـفـلـسـطـينـ ، بماـ فـيهـ الـقـدـسـ . إنـ القـنـاءـ عـلـىـ الـاحـتـالـلـ إـلـيـ إـسـرـايـلـ ، الـذـيـ يـعـدـ السـبـبـ الرـئـيـسـ لـمعـانـاةـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الـخـاصـ لـنـيـرـ الـصـهـيـونـيـ ، هوـ الـحلـ الـوحـيدـ الـذـيـ يـضـمـنـ اـسـتـعادـةـ هـذـاـ الشـعـبـ الـكـامـلـ لـلـحـقـوقـ الـتـيـ طـالـ إـنـكارـهـ . وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ ،

فيان للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى في المناطق المحتلة كل الحق في أن تتوقع من هذه الهيئة العالمية ، ولاسيما مجلس الأمن ، الحماية الفورية لحقوقها التي انكرت عليها نتيجة انتهاك إسرائيل الصارخ للقانون الدولي . وإن الاعمال الوحشية التي لا تزال الدولة القائمة بالاحتلال تواجه بها الانتقامية في فلسطين ، والتي أسفرت حتى الآن عن استشهاد ٤٩٠ فلسطينياً بريئاً وجسراً ... ٥٠ آخرين ، تدل على أهمية توفير هذه الحماية .

إن الانتفاضة إذ دخلت سنتها الثانية وتسير قدماً بخطوات أكثر قوة وأكثر تضمماً لهي مؤشر على حقيقة مفادها أن الشعب الفلسطيني البطل مصمم على قتال المعتدي والدولة المحتلة بالحجارة ودفع ثمن غال من أجل تحقيق هدفه النهائي - إلا وهو تحقيق الاستقلال التام لراضيه .

لقد حظيت الانتفاضة بإعجاب كبير لدى جميع البلدان والشعوب المحبة للسلم في العالم كله . إن الوعي العام بكفاح الفلسطينيين أخذ في التزايد . إن جميع هذه العوامل والمبادرات السلمية التي اتخذها الفلسطينيون قد ساعدت على التأثير في بعض البلدان باتجاه إعادة النظر في سياساتها إزاء فلسطين .

إن الوسائل الكفيلة بتحقيق الحل الدائم والعادل لمشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية التي هي لب تلك المشكلة معروفة منذ وقت طويل . إن ضرورة عقد مؤتمر سلام دولي معنوي بالشرق الأوسط تشتهر في جميع الأطراف المعنية ، بما فيها ، بالطبع ، منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ، قد لاقت توافق آراء لدى المجتمع الدولي . وينبغي الإسراع باتخاذ خطوات نحو الإعداد لعقد ذلك المؤتمر . إن القرارات التاريخية التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٨ في الجزائر والتي تجسست في إعلان استقلال دولة فلسطين وفي البيان السياسي الذي ينص على قبول قراري مجلس الأمن ٣٤٣ (١٩٧٧) و ٣٢٨ (١٩٧٣) ، قد وفرت تربة خصبة لنجاح هذا المؤتمر الدولي . إن ما تبقى القيام به هو اغتنام هذه الفرصة النادرة لحل السلام في الشرق الأوسط باتخاذ خطوات محددة نحو عقد ذلك المؤتمر المؤتّي عقده الان وقيام مجلس الأمن باتخاذ التدابير الكفيلة بحمل حكام إسرائيل على الانصياع لذلك .

وفي الختام أود أن أكرر ذكر تضامن شعب وحكومة جمهورية أفغانستان مع دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وتأييدها لها . إننا نؤمن بعدالة كفاحهما وأننا على ثقة أن مجلس الأمن لن يجد مسوقة في تقديم أكبر قدر من التأييد لقضيتهما المشروعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل أفغانستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

المتكلم التالي هو ممثل إندونيسيا . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الترمذى (إندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، باسم وفدى أود في البداية أن أعرب عن تقديرنا لكم ولبقية أعضاء مجلس الأمن على منحي الفرصة للاشتراك في هذه المداولات الحيوية بشأن الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة . أود أيضاً أن أتقدم اليكم ، سيدى ، بالتهانئ على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . إننا لعلى ثقة أن ما أضفيتموه من مهارة دبلوماسية وحكمة على هذا المنصب الرفيع سيتمكنكم من الاضطلاع بمسؤولياتكم الجسيمة .

قبل المضي قدماً أود أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن تقديرنا للسفير اسماعيل رجالي ، الممثل الدائم لماليزيا الذي تخلّى خلال فترة رئاسته للمجلس في الشهر الماضي بنفس المعرفة الواسعة والخطّة الدبلوماسية اللتين عُرف بهما بين زملائه في رابطة أمم جنوب شرق آسيا .

ينعقد مجلس الأمن للنظر في الحالة الخطيرة للغاية في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

إن اشتراك إندونيسيا في هذه المناقشة نابع من قلقها العميق إزاء تصعيد التدابير القمعية التي لا تطاق فعلاً والتي تتخذ ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة . وفي الأسابيع الأخيرة شهدنا تصعيداً للوحشية والعنف المفرطين اللذين لم يسبق لهما مثيل منذ اندلاع انتفاضة الشعب الفلسطيني التي دخلت الآن شهرها الرابعة عشر . وفي الواقع أنه خلال الشهرين الماضيين وحدهما قُتل ٥٥ فلسطينياً وجرح ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص . وعلاوة على ذلك لابد من أن نضيف إلى تلك الاحصاءات الصارخة الاحصاءات التي تشير إلى الوفاة والدمار اللذين وقعا في فترة الإثنى عشر شهراً الماضية ، فقد نجم عن ذلك سقوط ٥٠٠ شهيد تقريباً وجرح ٥٠٠ شخص واعتقال أكثر من ٣٥٠٠ شخص ، بالإضافة إلى إبعاد عشرات الأشخاص وتدمير أكثر من ٥٥٠ منزلًا .

(السيد الترمذى ، اندونيسيا)

في ظل هذه الظروف يتعمّن على هذه الهيئة لا تتحمل بعد الان الفظائع اليومية التي ترتكب عن قصد ضد النّاس البريء والعزّل الذين يؤكدون ببطولة تطعّاتهم المشروعة وحقوقهم غير القابلة للتصرّف .

غير أننا إذ نركّز انتباها على السياسات والممارسات التي تتّهجهها الدولة القائمة بالاحتلال ، وهي سياسات بغيضة حقاً ، يتبيني الا يحيد بصرنا عن الاجحافات التاريخية التي لحقت بالفلسطينيين والقرارات الرائعة التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني مؤخراً في الجزائر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي .

إن اعلان الدولة الفلسطينية وتأكيد المجلس الوطني الفلسطيني لمقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وقبول جميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية تمثّل دليلاً واضحاً على التزام الفلسطينيين بتحقيق السلام الدائم والثابت . وفي الحقيقة إن القرارات التاريخية التي اتخذت في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ورسالة السلام التي أحضرها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، إلى اجتماعات الجمعية العامة التي عقدت في جنيف في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي قد حظيت بمباركة عالمية لدى المجتمع الدولي .

وفي هذا الصدد إن اندونيسيا بوصفها احدى الدول الاولى التي اعترفت بالدولة الفلسطينية المستقلة ، يخالجها شعور عميق بالغبطة ، إذ ان ١٠٠ دولة عضو تقريباً أخرى قد اعترفت بذلك الدولة . ونتيجة لقرارنا اود ان أبلغ الاعضاء ان وزير خارجية اندونيسيا قد اجتمع مؤخراً بالممثل الدائم للبعثة المراقبة عن فلسطين لدى الامم المتحدة وأجرى مباحثات معه بشأن وضع التمسّات الأخيرة على الإعداد لافتتاح الوسيط لسفارة فلسطين في جاكرتا .

إن التطورات التي استمرت خلال العام الماضي في الاراضي الفلسطينية وعلى الجبهة الدبلوماسية تؤكد أنه لا يمكن العودة إلى الوضع الذي كان سائدا طيلة العقدين السابقين .

وبالمثل إن الرد الايجابي من جانب الامم المتحدة التقليديين لاسرائيل على مبادرة السلام الفلسطينية ، بما فيها الشروع في المحادثات بين الولايات المتحدة

ومنظمة التحرير الفلسطينية ، يبيّن أيضاً زخماً جديداً للبلد بمفاوضات حقيقة تفضي إلى ايجاد حل شامل وعادل و دائم للصراع في الشرق الأوسط .

في ظل هذه الظروف من الحتى أن يتخد مجلس الأمن القرارات اللازمة الكافية بإنها المجزرة في الأراضي الفلسطينية فوراً وضمان توفير الحماية للشعب الفلسطيني . غير أنه من الجلي أيضاً أن هذه الأعمال لا يمكن أن تكون إلا مسكنة وهي في حد ذاتها لا يمكن أن تتحقق العدالة للفلسطينيين وترسي السلم في تلك المنطقة التي مزقتها الخلافات .

(السيد الترمذى ، اندونيسيا)

ولذا يقتضي الامر اتخاذ مبادرات ابداعية جريئة من أجل الخروج من المأزق الخاص بعقد مؤتمر السلام الدولى المعنى بالشرق الاوسط الذى أقره قرار الجمعية العامة ٥٨/٢٨ جيم . ومن الضروري أن يبدي مجلس الامن الارادة السياسية لشرع فتيل الحالة المتفجرة والمضي قدما بجسم من أجل التوصل إلى العناصر الرئيسية لتسوية دائمة ، وهي انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بما فيها القدس وممارسة الشعب الفلسطينى الفعالة لسيادته في الدولة الفلسطينية التي أعلنت مؤخرا وحق جميع دول المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اندونيسيا على عبارات الرقيقة التي وجهها إلى .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية الديمocrاطية الالمانية . وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد زاخمان (الجمهورية الديمocrاطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم ، سيد الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير وأن أتمنى لكم كل التوفيق في الاضطلاع بمسؤولياتكم . وفي الوقت ذاته أود أن أعرب عن تقدير وفدي بلادي لممثل ماليزيا ، السفير رجالى ، للطريقة الفعالة التي ترأمت بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

يود وفد بلادى أيضا أن يعرب عن شكره للفرصة المتاحة له لكي يشرح موقف الجمهورية الديمocrاطية الالمانية إزاء الوضع في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ، وهذا أمر لا يسع مجلس الامن إلا أن يبحثه مرة أخرى . ان المجتمع العالمى يتتابع بقلق بالغ تصعيد الممارسات القمعية ضد الشعب الفلسطينى ومن ثم تزايد التوترات في المنطقة بأكملها . وتتفق الجمهورية الديمocrاطية الالمانية مع جميع الذين يتحملون المسؤلية السياسية والذين يطالبون بوضع حد فورا للتدابير العنيفة التي أدت إلى مقتل مئات الفلسطينيين ، من بينهم نساء وأطفال ، وجرح الآلاف . إن ما يهم الان هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة التي أيدتها الأغلبية الساحقة من الدول الاعضاء

(السيد زاخمان ، الجمهورية
الديمقراطية الألمانية)

والتي تطالب اسرائيل بانهاء سياسة الاحتلال والقمع ، التي تتجاهل أبسط قواعد القانون الدولي والتي تؤدي إلى اطالة معاناة الشعب الفلسطيني التي تجل عن الوفم . إن الحالة تتطلب أكثر من أي وقت مضى المفاوضات على قدم المساواة على أساس قرارات الأمم المتحدة والحوار الهداف والجهود المشتركة من جانب جميع دول وشعوب المنطقة ل توفير مستقبل آمن . وإن الذين يرفضون هذا المنطق يتبعون لهم أن يسألوا أنفسهم عما إذا كانوا مهتمين فعلاً بالسلم - السلم الذي تمن إليه حاجة الشعب الفلسطيني والبلدان العربية وأسرائيل .

إن الجمهورية الديمقراطية الألمانية ستؤيد جميع الخطوات التي من شأنها المساعدة في تنفيذ الحقوق المنشورة للشعب الفلسطيني ولدولة فلسطين والتي من شأنها أن تسمح للشعب الإسرائيلي بأن يعيش في سلم داخل حدود آمنة . وتحقيقاً لهذا الفرض ، قدمت منظمة التحرير الفلسطينية إلى إسرائيل مقترنات عملية تستهدف بدء عملية التسوية السياسية . وإن القرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر في الجزائر ، على غرار البيان الذي أدى به السيد ياسر عرفات أمام الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة في جنيف ، تدلل على رغبتها التامة في تحقيق تسوية سياسية للصراع في الشرق الأوسط . وإن منظمة التحرير الفلسطينية ، نتيجة لموقفها المرن والبناء ، تزداد نفوذاً سياسياً . ويشهد على ذلك الحوار الذي بدأ بين أشد القوى السياسية تنوعاً والممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ومن الأهمية أن تبدي إسرائيل أيضاً استعدادها غير المشروط لتحقيق السلم العادل والدائم وأن تكون مستعدة لقبول منظمة التحرير الفلسطينية على طاولة المفاوضات .

إن مبادئ تسوية الصراع في الشرق الأوسط سبق أن وردت في القرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة بهذا الصدد . وهي المطالبة بإعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وانسحاب إسرائيل الغوري غير المشروط من كل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وضمان حق جميع دول المنطقة في الاستقلال والعيش داخل حدود آمنة .

(السيد زاخمان ، الجمهورية
الديمقراطية الالمانية)

وخلال الدورة الثالثة والاربعين للمجمعية العامة اشار عدد كبير من المتكلمين إلى التغيرات الايجابية التي حدثت في العالم وفي العلاقات الدولية والتي تشجعنا على الاستمرار على درب نزع السلاح والانفراج والتفاوض على الرغم من المشاكل المتشعبنة والخلافات العميقة . وترى الجمهورية الديمقراطية الالمانية أيضاً أن الظروف الحالية المؤاتية وخصوصاً فيما يتعلق بالصراعات الإقليمية ، ينبغي الانتفاع بها لحل هذه الصراعات بطريقة دائمة وعادلة ، وذلك بتوفير الواقعية السياسية لدى جميع المعنيين .

إن تاريخ صراع الشرق الأوسط الطويل قد شهد عدداً من المساعي والمقترفات لانهائه . وقد أصبح من الجلي أن جميع الخطط الرامية إلى تحقيق حلول منفصلة لكل مشكلة من المشاكل يكون مآلها الفشل . لذلك كان من الطبيعي أن تؤيد جميع الدول تقريباً عقد مؤتمر السلام الدولي المعنى بالشرق الأوسط . وهناك اتفاق واسع النطاق أيضاً على أن يشارك في هذا المؤتمر على قدم المساواة الأعضاء الدائمون الخمسة في مجلس الأمن والأطراف المعنية كافة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وإذا أريد لهذا المؤتمر التوفيق ينبغي مراعاة مصالح جميع الأطراف المعنية بالتسوية السياسية على النحو الواجب .

ولإزاء أعمال العنف المستمرة بل والمتمسعة ضد السكان الفلسطينيين ، هناك ضرورة ملحة للإسراع باليوم بمؤتمر السلام الدولي المعنى بالشرق الأوسط . وأكثر الطرق فعالية لتحقيق هذا الغرض هي أن يتخذ مجلس الأمن قراراً يسمح على الأقل باتخاذ الخطوات التحضيرية . وقد أثبتت مجلس الأمن عن طريق اتخاذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) بشأن تسوية الصراع بين إيران والعراق والقرارين ٦٢٨ (١٩٨٨) و ٦٣٩ (١٩٨٨) بشأن ناميبيا قدرته على العمل في اتساق واجماع . وإن مثل هذا الالتزام إزاء حل المشاكل في الشرق الأوسط يمكن أن يعطي زخماً جديداً لتحقيق تسوية عاجلة لذلك الصراع أيضاً كما أنه يمكن أن يزيد على نحو ملحوظ من سلطة مجلس الأمن وال الأمم المتحدة برمتها . وترى أن من الضروري أن يقوم الأمين العام بمواصلة جهوده من أجل عقد المؤتمر .

(السيد زاخمان ، الجمهورية
الديمقراطية الالمانية)

إن انتفاضة الشعب الفلسطيني ، التي تستمر منذ أكثر من سنة حتى الان ، قد بينت على نحو جلي و متساوي أن الشعب الفلسطيني لم يعد يمكنه رفض تنفيذ حقوقه غير القابلة للتصرف . ويؤكد وفدي من جديد من فوق هذا المثير تضامنه التام مع الكفاح الباسل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي وإقامة دولته المستقلة . ونظمت الأمم المتحدة بـأن الجمهورية الديمقراطية الالمانية ستواصل بذلك قصارى جهدها للإسهام في التقدم صوب حل سياسي للصراع في الشرق الأوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .
وأدعوه الان ممثل بنغلاديش الى أن يشفل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدللي ببيانه .

السيد محبي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، انه لم يبعث فخر و سرور لوفدي أن يراكم تترأسون مجلس الأمن ، ولا يرجع هذا الى قدراتكم الهائلة و خصالكم الشخصية فحسب ، بل أيضا لأن شعبي يكن مودة خاصة لبلدكم ، نيبال . وأود في الوقت ذاته أن أهنئ سلفكم ، السيد رجالي اسماعيل ، ممثل ماليزيا ، على القيادة المؤشرة التي وفرها للمجلس في الشهر الماضي . لقد تمكنا من أن يحوز الشقة التي أولاها إياه المعجبون به وأصدقاؤه .

انه لمما يشير الحزن العميق ليس لي فحسب ولكن لجميع المجتمعين هنا ، بل وللآخرين خارج هذه القاعات أن نرى المجتمع الدولي على هذه الدرجة من العجز والشلل أمام عناد اسرائيل التي اختارت أن تتمم أذنيها عن نداء العقل والحكمة . انتـا اذ تجتمع هنا لتقدير الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة يضم وفدي صوته الى المتكلمين السابقين في الإعراب عن القلق والاستياء لاستمرار تردي الحالة في المنطقة . وإذا كانت معاناة شعب فلسطين مأساة فإن سكتنا عن فظائع اسرائيل اثـم مهلك .

يتعرض شعب فلسطين لمعاناة مفجعة . وان اطلاق النار على الأبرياء من النساء والأطفال والرجال وتدمير بيوتهم وحرمانهم من الغذاء والماء ونهب حقوقهم وانتهاك كرامتهم الإنسانية إهانة لإنسانية .

ان الشكاوى المتكررة من الغطائع الاسرائيلية المرتكبة في الاراضي المحتلة طويلة بصورة غير عادية . وحسبى ان اشير الى مختلف التقارير التي تؤكد ان حالة حقوق الانسان في الاراضي المحتلة قد تردد على نحو خطير منذ بداية الانتفاضة . وان ما نشرته مؤخراً شعبة الامم المتحدة للحقوق الفلسطينية بعنوان "التطورات التي تؤثر على الحقوق الفلسطينية" تفيد بمقتل ما يزيد على ٤٠٠ من الفلسطينيين وجرح ما يقرب من ٥٠٠٠ منهم خلال السنة الاولى من الانتفاضة .

وتقدير وزارة الخارجية الامريكية الاخير عن حقوق الانسان قد ذكر ايضاً "زيادة كبيرة في انتهاكات حقوق الانسان" في الاراضي المحتلة من جانب السلطات الاسرائيلية . وقد ذكر المترقرير ايضاً "حالات الضرب على نحو واسع النطاق للفلسطينيين العزل المشتركون في الانتفاضة وغير المشتركون فيها" . كما اعتبرت الولايات المتحدة ايضاً "بعد الفلسطينيين انتهاكاً لاتفاقية جنيف الرابعة" .

ورغم وحشية القمع تستمر الانتفاضة في مقاومتها الفريدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وإننا نعتقد انه لا يمكن للقمع ولا للقوة ولا لاي قدر من الغطاءة ان يقمع نيران الانتفاضة .

ولكن ما الذي يجب على هذا المجلس ان يقوم به ؟ هل يمكنه ان يتحمل العجز بعد الان ؟ من الواضح ان الوقت عنصر جوهري . وتتصاعد المأساة يوماً بعد يوم . ولا بد لهذا المجلس ان يكشف من جهوده لضمان تقيد اسرائيل باتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . وإذا لم تمثل اسرائيل لقرارات المجلس الرسمية يقع على جميع الاعضاء فرادى ومجتمعين واجب رسمي يقتضي محاولة اقناع السلطات الاسرائيلية بالتصرف على نحو انساني .

وبعد ذلك ينبغي التصدي للمشكلة من جذورها . وليس مشكلة فلسطين مستعصية على الحل . فقد تم تحديد العناصر الاساسية لحل منصف وعادل ودائم وتمثل الخطوة الاولى في عقد مؤتمر دولي معنى بالشرق الاوسط وفقاً لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم .

ان وجود اتفاق كاف في مجلس الامن حيث يؤمن جميع الاعضاء باستصواب عقد مؤتمر دولي معنى بالشرق الاوسط قد عزز توقعاتنا . ولكن مما يُؤسف له ان الخلافات بشأن المسائل الاجرائية لم تتحسم بعد ، وفي هذا السياق نوافق على الملاحظة التي اوردتها

(السيد محيي الدين ، بنغلاديش)

الأمين العام في تقريره (A/43/867) بأنه ليس كافيا في ظل الظروف السائدة التركيز فقط على المسائل الإجرائية بدلا من معالجة المسائل الأساسية . ونعتقد أن خسائر الأرواح ومعاناة الشعب الفلسطيني التي يعجز عنها الوصف تجعل من الختمي أكثر من أي وقت مضى أن يعمل مجلس الأمن الان بشعور بالإلحاح من أجل تأمين انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة . كما نهيب بأعضاء مجلس الأمن ، ولاسيما أعضاؤه الدائمون ، أن يتخذوا التدابير الضرورية لترجمة روح ونوع قراري مجلس الأمن ٣٤٢ (١٩٧٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) إلى واقع ملموس .

لقد آن الأوان لأن تضاهي الأفعال الأقوال . وفي هذا السياق ، نؤكد من جديد دعمنا لإنشاء لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن لاتخاذ تدابير من أجل العقد المبكر للمؤتمر الدولي .

وثرى بنغلاديش أن السبيل المؤدي إلى حل الأزمة يمر عبر هذا المؤتمر . ولكن في هذا المؤتمر لا بد من أن يمثل الفلسطينيين ممثليهم الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وإلا لن تسفر كل هذه الجهد عن أي شيء .

وفي هذا الشأن ، نرحب باستئناف الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية . لقد فتح ذلك آفاقا جديدة للسلم التفاوضي في الشرق الأوسط ، ولا بد من اغتنام تلك الفرصة على وجه السرعة .

وأكون مقصرا في واجبي إن لم أذكر آفاق السلم الجديدة التي فتحها الإعلان التاريخي للدولة الفلسطينية المستقلة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي . وأخيراً بيان ذكر أن بنغلاديش كانت من أوائل من اعترف بدولة فلسطين . وقد تزايد عدد البلدان التي اعترفت بدولة فلسطين المستقلة حتى بلغ ٩٤ بلدا .

ويعتبر السعي لحل قضية فلسطين مسؤوليتنا جميرا . ولابد أن نعمل وبسرعة لأن التباطؤ يعني المزيد من الخسائر في الأرواح والمعاناة في الأراضي المحتلة . وأختتم كلمتي بالدعاء من أجل نجاح جهودنا الجماعية من أجل ايجاد حل عادل و دائم لهذه المشكلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بنغلاديش على كلماته المرقيقة التي وجهها إلى والى بلدي .

أدعوه ممثل جمهورية إيران الإسلامية الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى إلقاء ببيانه .

السيد محلاتي (جمهورية إيران الإسلامية) :

"سبحان الذي أسرى بعبيده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير" (سورة الإسراء ، الآية ١)

(وأصل الكلمة بالانكليزية)

بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم توضح أهمية المسجد الاقصى وأرض فلسطين بالنسبة للمسلمين أود أن أبدأ بياني بالإشارة بذلك كل الفلسطينيين الذين استشهدوا على أيدي القوات الصهيونية المحتلة التي حاولت وتحاول عبثاً أن تكسر الانتفاضة المجيدة للفلسطينيين في الأراضي المحتلة .

(السيد محلاتي ، جمهورية)

(ایران الاسلامیہ ۲)

السيد الرئيس ، يسر وفد بلادي أن يهنىءكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . إنني واثق ، في ضوء خبرتكم الواسعة كممثل لنيبال ، البلد الصديق ، من أن المجلس سوف يبذل في ظل قيادتكم القديرية قصارى جهده للوفاء ب مهمته . وأود أيضاً أن أتقدم بالتهاني للسفير اسماعيل رجالی ، الممثل الدائم لماليزيا ، على الطريقة الماهرة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

إن الاحتلال المؤسوي لفلسطين ، الذي أخل بصورة خطيرة بالسلم والأمن في المنطقة وتسبب بتشريد الشعب الفلسطيني وبمحنته الراهنة ، يشكل الموضوع الأساسي لجزء كبير من السياسة العالمية المعاصرة ؛ فالقضايا الأساسية هي مستقبل الملايين من الفلسطينيين وأرائهم وتطوراتهم وحقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال وإنشاء دولتهم الفلسطينية . فما برح الفلسطينيون يتعرضون منذ اغتصاب فلسطين لعنف وارهاب وجرائم بشعة يجعل عنها الوصف .

وفي ظل هذه الظروف لم يكن أمام الفلسطينيين من بديل ، سواء الذين طردوا من وطنهم أو الذين يعيشون في ظل قمع النظام الصهيوني ، سوى النهوض والكفاح من أجل استعادة حقوقهم المشروعة . وكلما كثف الفلسطينيون كفاحهم من أجل تخلص أنفسهم من الاستعباد الصهيوني وتحرير وطنهم من الاحتلال الصهيوني ، يلجن النظام المفترض لفلسطين إلى أكثر التدابير قمعاً ووحشية وأكثر الأسلحة تطوراً من أجل البقاء على الوضع الراهن وتعزيز سياسات الهيمنة والتتوسيع . ولم يكن رد فعل النظام الصهيوني إزاء الانتفاضة استثناءً لهذه القاعدة .

لقد بدأت انتفاضة الفلسطينيين البطولية في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ . إن الانتفاضة تعبر جماهيري عن رفض القمع والاحتلال - مطالبة بتقرير المصير والاستقلال الوطني . وليس هناك شيء جديد في أهداف وتطورات الشعب الفلسطيني في الأرضي المحتلة لأنّه يتوق إلى تحرير فلسطين بالكامل وعمل من أجل ذلك طوال أربعين سنة . بيده أن هناك شيئاً جديداً وغير عادي تتسم به الانتفاضة الحالية وي Kendall نجاحها - إلا وهو الشبات الخارق ، وقوة الإرادة الراسخة ، والاستعداد لدفع الثمن مهما كان باهظاً ، والالتزام القوي بالقضية الذي أبداه كل فلسطيني في الأرضي المحتلة ، بغض النظر عن

الجنس أو السن ، اذ أصبح الكفاح والالتزام والاستشهاد بالنسبة لهم جزءا لا يتجزأ من مقاومة الاحتلال الصهيوني . إن الفلسطينيين الخاضعين للاحتلال هم رواد المسيرة في طبيعة الفلسطينيين الآخرين والعرب والمسلمين في العالم كله في الكفاح المقدس ضد القمع والصهيونية . ويؤسفني أن العديد منا لا يسيرون وراءهم بآخلاص والتزام .

إن سياسة القبضة الحديدية الوحشية التي تستخدمها إسرائيل - ولكن عبشا - للبقاء على الاحتلال والاخضاع لم تكسر الارادة الفلسطينية ، رغم أنها كسرت آلاف العظام والرؤوس الفلسطينية . لقد تسببت في استشهاد ٥٠٠ فلسطيني وجرح ٥٠٠٠ وحبس آلاف أخرى عديدة . وأتمنى لو يستطيع أعضاء هذا المجلس أن يتخيّلوا حالة مفترضة يكون فيها الأمر معكوسا . فمن المثير للاهتمام أن نرى كيف سيكون رد فعل المجلس .

وعلاوة على مختلف التدابير التقليدية المكثفة ضد السكان المدنيين في إطار سياسة القبضة الحديدية ، يواصل الصهاينة المفترضون تنفيذ تدابير ادارية واقتصادية ترمي إلى تعزيز سيطرتهم على الاراضي المحتلة . وترمي هذه التدابير ، المشفوعة بسياسة إنشاء "المستوطنات الصهيونية" ، إلى تغيير الملامح السياسية والدينية والثقافية والديموغرافية لفلسطين . وقد أسهمت كل هذه العناصر في تدهور الوضع مما أدى إلى الانتفاضة المجيدة للشعب الفلسطيني . ومن أجل قمع الانتفاضة الفلسطينية زادت القاعدة الصهيونية من حجم جرائمها ضد الشعب ، ولجأت إلى ارتكاب المزيد من الاعمال الوحشية في الأيام الأخيرة ، مما أدى إلى زيادة عدد الإصابات . فقد استشهد مئات الفلسطينيين على أيدي قوات الأمن والمستوطنين الصهاينة .

ومما لا شك فيه أن الوحشية التي يمارسها النظام المحتل للقدس ضد الفلسطينيين ، الذين يقاتلون باليدين فقط ويقاومون المحتلين المسلمين بالأسلحة الحديدية ، توضح خوف النظام الصهيوني من زيادة نمو وتعزيز حركة المقاومة العميقية الجذور هذه ؛ وهي مقاومة تكتسب المزيد من الزخم ومستمرة دون هوادة إلى أن يتم تحقيق هدف الحرية وتحرير أرض فلسطين بأكملها .

إن اصرار الصهاينة على موافقة احتلال فلسطين وأجزاء من الاراضي الاسلامية والعربية الأخرى ، وجرائمهم التي لم يسبق لها مثيل المفترضة ضد المدنيين في الضفة

(السيد محلاتي ، جمهورية
ایران الاسلامیة^۲)

الغربيه وقطاع غزة ، وقف المخيمات الفلسطينية ومذابع اللاجئين الفلسطينيين الابرياء ، كل ذلك يتبين من عقلية وحشية وجهنومية تسود في الاوساط الصهيونية ، وهي عقلية تتسم بعدم الاكتراث لا بمبادئ القانون الدولي وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن فحسب بل أيضاً بمبادئ الاساسية للانسانية والسلوك المتحضر . لقد سمحت هذه العقلية للنظام الصهيوني بمواصلة سياسات الاحتلال والتلوّم التي ينتهجها على الرغم من الادانة الدولية .

ومن أجل منع الفظائع الاسرائيلية ، اعتمد مجلس الامن القرارات ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) وادان الممارسات الاسرائيلية ، وطلب الى النظم الصهيوني أن يتقييد بدقة باتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب . ودعا مجلس الامن أيضاً الى التوصل الى تسوية عادلة و شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي . وماذا كان رد فعل سلطات النظام الصهيوني لهذه الدعوات من أجل التعقل ؟ لا شيء سوى موافقة عدم الاكتراث والازدراء .

وما دامت فلسطين محتلة سيبقى التوتر وسفك الدماء مستمرین . والحل الوحيد يكمن في إعمال حقوق الفلسطينيين في تقرير المصير وإنشاء دولتهم المستقلة في كامل أرضهم . ويجب أن يكون هذا ، دون تردد ، الشاغل الرئيسي للمجتمع الدولي .

إن فلسطين أرض اسلامية وتراث اسلامي وستبقى نقطة هوية اسلامية . وأرض فلسطين هي مكان اسراء النبي محمد ، وتاتي أهميتها من أنها تضم أولى القبلتين التي يتوجه إليها المسلمون في صلاتهم . ويمثل احتلالها من جانب الصهاينة المفترضين اعتداء على كل المسلمين في العالم وبالتالي يعد تحريرها فرضاً والتزاماً دينياً عظيماً .

إن جمهورية ایران الاسلامیة ، شعباً وحكومة ، الى جانب مئات الملايين من المسلمين في العالم ، اذ تدين بقوة الاحتلال فلسطين والسياسات والممارسات التي أدت الى ذلك الاحتلال غير الشرعي ، فإنها تؤيد الكفاح المقدس الذي يخوضه الفلسطينيون وسوف تقدم كل عنون لضمان تحرير كامل أرض فلسطين .

وأخيراً ، يتبين التأكيد على أن الامم المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة في البحث عن حل لقضية فلسطين . ويتبين لها أن تستخدم كل مواردها لإنهاء الاحتلال الصهيوني

(السيد محلاتي ، جمهورية
ایران الاسلامیة)

ولاستعادة الحقوق الشابطة للشعب الفلسطيني في إنشاء دولته المستقلة في كامل أرض فلسطين . وكلما بكر حدوث هذا ، أسرع السلم والهدوء في العودة الى المنطقة . ولكن المهمة العاجلة لمجلس الامن هي الوفاء بالتزامه بمقتضى ميثاق الامم المتحدة وكبح جماح صعاليك قوات الامن والمستوطنين الصهاينة المدججين بالسلاح الذين يعيشون فساداً بين الفلسطينيين العزل في القدس والاراضي المحتلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى إلى بلادي .

المتكلم التالي هو ممثل اليابان . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيان .

السيد كاغامي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أهشكم ، سيدى ، على تقلدكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . وإنني لعلى ثقة من أن عمل المجلس سيكلل بالنجاح بفضل توجيهكم ومهاراتكم الدبلوماسية . وأود كذلك أن أعرب عن تقديرى للطريقة المثلثة التي أدار بها سلفكم ، السفير اسماعيل رجالى ممثل ماليزيا ، عمل المجلس أثناء شهر كانون الثاني/يناير .

كما أود أن انتهز هذه الفرصة لأعرب عن تقديرى لكلمات التعازي الرقيقة لوفاة الامبراطور الراحل شوا التي أُعرب عنها في دورة سابقة للمجلس .

تشعر حكومة اليابان بالانشغال العميق إزاء الحالة في الاراضي المحتلة والتي يبدو أنها تزداد عنفا يوما بعد يوم . وما يشير الانزعاج بصفة خاصة الانباء التي ترد يوميا تقريرا عن الاصابات في صفوف السكان الفلسطينيين . وإن الالاحاج المتزايد للحالة هو الذي أجبر وفدي للمشاركة في المداولات الحالية للمجلس .

ولدى الاستماع إلى بيانات زملائي تأثرت بقوة الاقتناع بأن الحالة الراهنة السائدة في الاراضي المحتلة لا تحتمل ويجب أن تجسم دونما تأخير . ومن الواقع لمن جميعا أن معاناة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ستظل مستمرة ما لم يتم تحقيقه سلم عادل ودائم وشامل . ولقد أمرت اليابان منذ وقت طويلا على أن هذا السلم لا بد أن يتحقق على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير . وعلى وجه التحديد ، يتبعني إقرار السلم في الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن عن طريق ما يلي : أولا ، انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ؛ ثانيا ، الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك الحق في إقامة دولة مستقلة وثالثا ، الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود .

ويجب إيلاء دراسة متنية للمتطلبات الأمنية المشروعة لجميع البلدان وللتطبيقات جميع الشعوب في المنطقة ، بما فيها الشعب الفلسطيني . وترى اليابان أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني . وهكذا وبغية التقدم بقضية السلم في الشرق الأوسط ، تعتقد اليابان أن من الأساسي أن تعترف إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية كل منها بموقف الآخر ، وأن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام .

وخلصة القول أن هدفنا هو التعايش الإسرائيلي الفلسطيني ، على أساس حق إسرائيل في الوجود وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في إقامة دولة مستقلة . ولهذا فإننا نعتبر أن إعلان الدولة المستقلة من جانب المجلس الوطني الفلسطيني أهمية كبيرة بصفته تعبيراً عن التطلع المشروع في إقامة الدولة الذي ما برح الشعب الفلسطيني يتوق إلى تحقيقه منذ أمد بعيد .

ومن الواضح بالنسبة لنا أن التعايش السلمي بين شعبي إسرائيل وفلسطين لسن يمكن تحقيقه إلا عن طريق المفاوضات بين جميع الأطراف المعنية ، وبصفة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية طرفين رئيسيين .

وسلامة هذا الموقف الذي ما برح تتمسك به حكومة اليابان على الدوام قد تعززت من جراء التطورات الهامة صوب السلم والتي أعقبت اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي . وتتضمن هذه التطورات إعلان إنشاء دولة فلسطين ، وإعلان الرئيس عرفات عن السياسات المعتدلة والواقعية التي ستنتهجها منظمة التحرير الفلسطينية والالتزام بعقد الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية . وأود أن أؤكد عنم اليابان على تقديم التأييد الحماسي لجهود صنع السلام التي تبذلها الأطراف المعنية من أجل الابقاء على حيوية الرخسم الحالي للسلم ، والذي هو أثمن من أن ندعه يضيع .

وتشادي اليابان على وجه الخصوص بالانعقاد المبكر للمؤتمر الدولي الذي تشارك فيه كل الأطراف ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن جميعاً ندرك الآراء

المتضاربة بشأن طرائق عقد هذا المؤتمر الدولي ، ونحو كل الاطراف على أن تبذل كل ما في وسعها لإرساء أرضية مشتركة تجعل من الممكن عقد هذا المؤتمر .

وفي هذا الصدد يجدر الاشادة بالجهود الفعالة التي يبذلها الأمين العام حالياً من أجل إقرار السلم في الشرق الأوسط ، وينبغي تشجيعها بوصفها الوسيلة وليسـتـ الغـاـيـةـ .ـ وـنـفـهـمـ مـنـ الـبـيـانـ الـذـيـ أـدـلـىـ بـهـ مـمـثـلـ اـسـرـائـيلـ يـوـمـ الجـمـعـةـ المـاضـيـ أـنـ حـكـومـةـ اـسـرـائـيلـ لـاـ تـسـتـبـعـدـ اـمـكـانـيـةـ مـشـارـكـةـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ فـيـ عـلـمـيـةـ السـلـمـ ،ـ وـنـلـهـظـ ذـلـكـ بـاـهـتـمـاـ .ـ

وـشـجـعـنـاـ أـنـهـ قـدـ تـمـ فـيـ اـجـتمـاعـ الجـمـعـيـةـ العـامـةـ فـيـ جـنـيفـ فـيـ الـعـامـ المـاضـيـ اـتـخـادـ قـرـارـ بـشـانـ المـؤـتـمـرـ بـمـوـافـقـةـ الـأـنـجـلـيـةـ السـاحـقـةـ مـنـ الدـوـلـ الـاعـضـاءـ .ـ وـلـقـدـ رـحـبـتـ حـكـومـةـ الـيـابـانـ بـصـفـةـ خـاصـةـ بـبـيـانـ الـمـجـلـسـ الـوطـنـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـ بـأـنـ هـذـاـ المـؤـتـمـرـ الدـولـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـنـعـقـدـ عـلـىـ ظـاهـرـ قـرـارـيـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ ٢٤٢ـ (١٩٦٧)ـ وـ ٣٣٨ـ (١٩٧٣)ـ ضـمـنـ قـرـارـاتـ أـخـرىـ .ـ وـلـقـدـ كـانـ الـبـيـانـ خـطـوةـ هـامـةـ صـوبـ الـأـمـامـ وـكـانـ مـفـيدـاـ فـيـ كـسـبـ التـأـيـيدـ الدـولـيـ الـوـاسـعـ لـهـذـاـ المـؤـتـمـرـ .ـ

وـعـلـاوـةـ عـلـىـ ذـلـكـ ،ـ لـاحـظـ حـكـومـةـ بـلـدـيـ بـارـتـيـاحـ عـظـيمـ النـبـذـ الواـضـعـ مـنـ جـانـبـ الرـئـيـسـ عـرـفـاتـ لـلـارـهـابـ ،ـ لـاـنـ هـذـاـ بـدـورـهـ سـيـسـهـمـ فـيـ خـلـقـ الـمنـاخـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـبـدـأـ فـيـ كـنـفـهـ مـفـاـوضـاتـ السـلـامـ .ـ

وـلـيـسـ مـنـ الـمـبـالـغـةـ القـوـلـ بـأـنـ هـذـهـ التـطـورـاتـ الـجـديـدةـ وـالـإـيجـابـيـةـ قـدـ أـتـتـ ،ـ جـزـئـيـاـ عـلـىـ الـأـقـلـ ،ـ بـفـضـلـ الـأـنـتـفـاضـةـ .ـ فـعـنـدـمـاـ ظـهـرـ الـفـلـسـطـيـنـيـوـنـ فـيـ الـأـرـاضـيـ الـمـحـتـلـةـ لـلـعـالـمـ أـنـ سـيـاسـةـ الـقـوـةـ وـالـقـعـمـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـفـلـ أـيـ قـدـرـ مـنـ الـهـدـوـءـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ ،ـ رـكـزـواـ اـنـتـبـاهـنـاـ عـلـىـ الـحـاجـةـ الـعـاجـلـةـ إـلـىـ السـلـمـ عـنـ طـرـيقـ التـنـفـاوـرـ .ـ وـفـضـلـاـ عـنـ ذـلـكـ ،ـ عـزـزـتـ الـأـنـتـفـاضـةـ شـعـورـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ بـهـويـتـهـ وـأـيـمـانـهـ بـأـنـ لـهـ الـحـقـ فـيـ تـقـرـيرـ الـمـصـيرـ .ـ وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ بـوـسـعـ الـمـرـاقـبـ الـمـتـائـيـ لـلـحـالـةـ أـنـ يـلـهـظـ بـأـنـ الـأـنـتـفـاضـةـ قـدـ تـسـبـبـتـ فـيـ حدـوثـ تـفـيـرـ رـاسـخـ فـيـ تـفـكـيرـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ دـاـخـلـ الـأـرـاضـيـ الـمـحـتـلـةـ وـخـارـجـهاـ عـلـىـ السـوـاءـ ،ـ لـاـنـ هـنـاكـ الـآنـ اـعـتـرـافـاـ عـامـاـ بـالـحـاجـةـ إـلـىـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ عـلـمـيـةـ وـمـحدـدـةـ مـنـ أـجـلـ

(السيد كاغامي ، السياحان)

بلغ هدفه . والبيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني يمكن اعتباره دليلا واضحا على هذا التفكير الجديد الذي يبدو أنه يتوجه صوب التسوية السلمية التي ستتحقق عن طريق المفاوضات . ويجب علينا حقا أن نفهم أن ما وراء الاعمال المستميتة التي يقوم بها الفلسطينيون حاليا في الأراضي المحتلة ما هو إلا التوق إلى السلام والمستقبل الأكثر اشراقة .

في ظل تلك التطورات يصبح الوضع المستردي في الاراضي المحتلة أكثر مدعماً للاسف . وكما هو الحال بالنسبة لاي وضع تزداد فيه حدة التوترات ويكون فيه العنف كالمرض المتوسط ، تصبح ممارسة ضبط النفس من جانب جميع الاطراف المعنية أمراً حيوياً وحاسماً . ورغم ذلك ينبغي التشديد على أنه يتعين على اسرائيل ، بوصفها الدولة القائمة بالاحتلال ، أن تتحمل مسؤولية حماية السكان المدنيين في الاراضي المحتلة . وكون اسرائيل ، في تجاهلها التام لقراري مجلس الأمن ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) ما زالت تمر على أن اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لا تنطبق على الحالة في الاراضي المحتلة فهو أمر يدعو الى الاسف . وإن رفعها إعادة النظر في موقفها بشأن إبعاد الفلسطينيين هو بالمثل أمر مستهجن .

كما أجد لزاماً على أن أكرر إدانة حكومتي لاستخدام السلطات الاسرائيلية المفرط للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين . إن استخدام الرصاص البلاستيك والاحتجاز التعسفي للمدنيين ونسف منازلهم لا يؤدي إلا إلى تصاعد العنف . مرة أخرى تناشد اليابان اسرائيل أن تبدي أقصى قدر من ضبط النفس في الاراضي المحتلة .

لقد أعربت حكومة اليابان لاسرائيل أكثر من مرة عن قلقها البالغ إزاء التدابير المفرطة التي تتخذها ضد الشعب الفلسطيني . فتلك التدابير تدعو إلى الاسف الان بصفة خاصة لأنها تتعارض مع الزخم الذي اكتسبه السلم حالياً في الشرق الأوسط . لقد آن الأوان لأن تصفي اسرائيل إلى التدابير القوية التي يوجهها المجتمع الدولي ، وأن تعترف بخطورة الوضع باتخاذ موقف أكثر مرونة وايجابية لتحقيق حل سلمي .

وإذ نواصل سعينا الحثيث من أجل التوصل إلى تسوية تفاوضية يجب أن لا ننسى الحاجة إلى التخفيف من الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي تحيق بالشعب الفلسطيني . فالواقع أن تلك الصعوبات قد ازدادت حدة في السنة الماضية . وقد اتخذت حكومة اليابان بعض الخطوات لكي تزيد إلى حد كبير من مساهماتها في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة الأمم المتحدة للاغاثة وتشفيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ، في جهد صادق لتحسين نوعية الحياة للفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

(السيد كاغامي ، اليابان)

ولكن المساعدة الانسانية ، رغم أهميتها ، لا تستطيع في حد ذاتها أن تتحقق التسوية السلمية لهذه القضية التي هي أساسا قضية سياسية . ويبدو أن جميع الاطراف المعنية تتفق حول نقطة واحدة على الأقل ، وهي أن الوضع الراهن في الاراضي المحتلة وضع لا يطاق . إن الحاجة الى التغيير واضحة وجلية لكي شخص يتحلى بالعقل والمنطق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليابان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل الجمهورية العربية الليبية وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : أود في البداية أن أعرب ، باسم وفد بلادي ، عن أحر تهانينا لكم ، سيدى الرئيس ، بمناسبة رئاستكم لهذا المجلس هذا الشهر . وإنني على يقين تماماً ، لصداقتي الطويلة لكم ولمعرفتي بما تتحللوه من مهارة دبلوماسية وكفاءة عالية ، بأنكم ستقدون أعمال هذا المجلس الى الهدف المنشود .

كما أتوجه بالتهنئة الى سلفكم الصديق رجالي اسماعيل مندوب ماليزيا ، على البراعة الفائقة والخبرة الدبلوماسية الواسعة التي قناد بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

لقد ترددت كثيرا قبل أن آتي الى هذا المجلس هذه المرة للتحدث أمامكم . وسألت نفسي سؤالا : ما هو الجديد فيما أود أن أقوله ؟ رغم أن الجديد يستجد دوما وباستمرار ؛ فهناك شهداء يسقطون يوميا ، وهناك عظام لاطفال تكسر يوميا ، وهناك طرد جماعي وهناك اعتقال ... وما الى ذلك .

لقد انعقد هذا المجلس عدة مرات لمناقشة هذا الموضوع بالذات . وصدرت في بعض الأحيان قرارات . ورغم أنها ضعيفة فقد بقيت ضمن أوراق الامم المتحدة التي تتكدس بها ملفاتها . واستخدم حق النقض في بعض الأحيان لعرقلة بعض القرارات . الجميع يدرك أن هناك أعمالا لإنسانية في الارض المحتلة وفي فلسطين بأسرها . والجميع يدين تلك

الاعمال . الجميع يعرف أن هناك المئات من الشهداء والآلاف من المعتقلين . ويزاد باستمرار عدد الشهداء وعدد المبعدين . ولكن ما هو الاجراء الذي اتخذ حتى الان لا يقانع ذلك ؟

لقد أصبخنا نتعامل مع الموضوع وكأنه قضية انسانية ؛ قضية أطفال يرميـون حجارة ، وبيوت آبائهم تدمر ، يوضع آباؤهم في السجن ، تهشم عظامهم ، يعذبون ... الى آخره .

ولكننا نرى ان القضية أبعد من ذلك . إنها قضية شعب ، إنها مأساة شعـب بأسره ، طرد من أرضه منذ أكثر من أربعين سنة ، وشـد من أرضه ، بل وجـرت ملاحقته في الأرض التي اغترـب فيها ليتم قـتله وقتـل قـياداته وتدمـيره بالطـائرات . واجـتمعـنا لمناقـشـة ذلك واتـخذـنا بعـض القرـارات .

ولـكنـ المـحتـلـ يقولـ "لا" ، لـقدـ ضـمـمتـ الـقـدـسـ وـسـأـلـلـ فـيـ الـقـدـسـ رـغـمـ كـلـ قـرـارـاتـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ . وـلـقدـ ضـمـمتـ الـجـوـلـانـ وـسـأـلـقـيـ فيـ الـجـوـلـانـ" . وـالـبعـضـ مـنـ الـمـحـتـلـينـ ، بلـ وـأـكـثـرـهـ ، يـقـولـونـ أـنـ الضـفـةـ الـفـرـيقـيةـ جـزـءـ مـنـ الـكـيـانـ اـسـرـائـيلـيـ وـيـسـمـونـهاـ "يـهـودـاـ وـالـسـامـرـةـ"ـ . بلـ إـنـاـ نـرـىـ أـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ الـآنـ . إـنـ هـنـاكـ مـنـ يـقـولـ إـنـ أـرـضـ جـنـوبـ لـبـنـانـ تـسـمـيـ مـقـاطـعـةـ شـمـالـ اـسـرـائـيلـ ، أـيـ أـنـهـاـ جـزـءـ مـنـ اـسـرـائـيلـ .

لـقدـ سـمعـناـ بـكـلـ وـضـوحـ الـمـندـوبـ اـسـرـائـيلـيـ دـاخـلـ هـذـاـ المـجـلـسـ يـؤـكـدـ أـنـهـمـ سـيـسـتـمـونـ فـيـ نـفـسـ السـيـاسـةـ ، وـأـنـهـمـ لـنـ يـرـتـدـعـوـ . نـتـحـدـثـ عـنـ اـتـفـاقـيـاتـ جـنـيفـ وـيـقـولـونـ "لا"ـ لـاـتـفـاقـيـاتـ جـنـيفـ . نـتـحـدـثـ عـنـ الـمـيـشـاقـ وـيـسـتـهـرـونـ بـالـمـيـشـاقـ . مـاـهـوـ الـحلـ إـذـنـ ؟ـ مـنـذـ يـوـمـيـنـ وـنـحـنـ نـجـتـمـعـ هـنـاـ . وـاسـتـمـعـنـاـ إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الـاحـادـيـثـ وـسـنـسـتـمـعـ إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الـمـتـحـدـلـينـ ، وـهـيـ كـلـمـاتـ طـيـبةـ وـجـيـدةـ تـعـبـرـ عـنـ موـاـقـفـ دـوـلـ . وـلـكـنـ سـنـظـلـ عـاجـزـيـنـ . إـنـ هـذـاـ المـجـلـسـ ، وـفـقـدـ مـيـشـاقـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ ، يـتـحـمـلـ مـسـؤـلـيـةـ خـاصـةـ ، مـسـؤـلـيـةـ حـفـظـ السـلـامـ وـالـأـمـنـ . وـلـكـنـ السـلـامـ يـتـدـهـورـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـالـأـمـنـ مـهـدـدـ بـاـسـتـمـارـ نـتـيـجـةـ أـعـمـالـ الـعـدـوـانـ وـأـعـمـالـ التـوـسـعـ مـنـ قـبـلـ الـكـيـانـ اـسـرـائـيلـ .

(السيد الترزي، الجمهورية العربية الليبية)

ماذا سيفعل هذا المجلس في هذه المرة بالذات؟ قد يقول البعض إننا قد نزيد، وأصبح من يتحدث حتى عن المنطق لا عقلاني، فهل العقلانية أن نقبل الاحتلal؟ وأن يعتبر الطفل الـ"بريء" الذي يرمي حجارة ارهابياً؟ وإن الطفل الـ"بريء" الذي يرمي حجارة ليكون انساناً على أرضه يدمّر منزل والده، وتصادر سيارة والده، لقد كنا ونحن صغاراً ندرس قوانين حمورابي ونقول ما هذه القوانين، ونستغرب كم هي غريبة، ولكننا نرى الآن أشد وأقسى منها.

إن تجربة الأمم المتحدة في جنوب إفريقيا تجربة رائدة . والمجتمع الدولي عندما انتهج سياسة واقعية تجاه نظام الفصل العنصري وقرر المقاطعة الاقتصادية ، أرغم نظام الأقلية الـ"بريئة" على أن يعترف بالواقع وأن يذهب إلى طاولة المفاوضات ويقبل استقلال ناميبيا ، ونحن سنشهد استقلال ناميبيا قريباً ، لأن هناك عملاً من قبل الأسرة الدولية وسنشهد ربما أيضاً تغييرًا في طبيعة نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا .

إذن لنا مثال في ذلك ، فلابد من العمل المشترك . إن الأسرة الدولية يجب أن تكتفي بقرارات تصدرها سواء عن الجمعية العامة - وما أكثرها - أو عن مجلس الأمن أيضاً - وما أكثرها . بل أن عملاً يجب أن يتم . أن استمرار تكسيير نظام الأطفال ، رغم إدانتنا له ، سيستمر لأن إجراء عملياً لم يتخد من قبل هذا المجلس ، مع احترامنا الكامل له ، لا يقانع ذلك . وضع الأراضي سيستمر لأن إجراء عملياً لم يتم .

إن الوقت قد حان لتطبيق الفصل السابع من الميثاق ، ولاتخاذ إجراءات عملية لايقاف هذه الاعتداءات وهذه الاستهتارات بكل المعايير الدولية .

إن بعضنا ينظر إلى الموضوع بنظرة حـــاسية ونظرة جانبية . يـــأهـــلـــ من الفلسطينيين القاء السلاح ، ويطلب من الفـــطـــينـــيين حتى العذر في تعبيراتهـــ بمـــ الكلامية ، بينما يترك المعتدي والمحـــتلـــ يقتل ويشرـــد ويطرـــد ويـــدـــمـــ دون أي عـــقـــابـــ . لا نعتقد أن مـــدـــ الكـــيـــانـــ الصـــهـــيـــونـــ يـــبـــلـــيـــنـــ الدـــولـــاـــتـــ ، ولا بـــلـــاـــفـــ الـــمـــهـــاجـــرـــ ، سيـــكـــمـــهـــ منـــ الحلـــ ، لأنـــاـــ ســـنـــرـــىـــ مـــزـــيـــداـــ مـــنـــ الـــمـــســـوـــطـــنـــاتـــ ، ولـــاـــنـــاـــ ســـنـــرـــىـــ مـــزـــيـــداـــ مـــنـــ طـــردـــ الفـــلـــيـــيـــنـــ ، ومـــزـــيـــداـــ مـــنـــ الـــاعـــنـــتـــ .

(السيد الشريكي ، الجماهيرية
العربية لـة الديم

ولهذا نرى أن الحل الأمثل هو اتخاذ إجراء عملي ، وإجراءات عملية من قبل هذا المجلس ، ومهمًا كان القرار الذي ستصدره - لا يمكنا بآنه لن يصدر بالشكل المطلوب - فإنه لن يجدي نفعا ، وقد يكون الآخرى بهذا المجلس أن يعقد ولو جلسة خاصة ، ولو جلسة سرية مغلقة ليبحث الإجراءات العملية الكفيلة ببيان هذه المذابح وانتهاك حقوق الإنسان في فلسطين . واعتقد أن ذلك أجدى وأكثر ألف مرة من أن نستمع إلى كثيرون من الأحاديّة ونظامها عاطفي بما ذكره أنا الان .

إن الأمم المتحدة التي اتخذت القرارات الخاصة بقضية فلسطين ، والتي قبلت الكيان الصهيوني العنصري عضوا فيها ، تتحمل مسؤولية خاصة تجاه هذا الشعب المشرد لأكثر من ٤٠ سنة . لقد طلب منه كثيرون من التضحيات ، وقدم الكثير ، ربما مخالفًا قناعته ، ولكنه لم ير شيئاً من العدل ، فلا زلتنا في نفس الموقف السياسي . إننا ، كدول وشعوب صغيرة ، نضمن استقلالنا وحمايتنا من خلال هذه المنظمة الدولية . ورغم ايماننا المطلق بأهمية الأمم المتحدة ، أصبحنا ننظر إليها والى هذا المجلس بالذات ، كحاجة مبكرة ، نبكي وندرف الدموع عنده ولكننا لا نعمل شيئاً . فدربنا ، ولو مرة واحدة ، أن يخالف هذا المجلس طبيعة ما كان يقوم به ، وأن يؤكد للعالم أنّه جدير بالمسؤولية وأنه يستهان به أن يوقف العدوان وأن يوقف الاحتلال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :أشكركم ممثل الجماهيرية العربية الليبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

المتكلم التالي هو ممثل تشيكوسلوفاكيا . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد زابوتوسكي (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :أود قبل كل شيء أن أقدم إليكم - سيد الرئيس - تهانياناً بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن خلال شهر شباط/فبراير ، واتمنى لكم النجاح الكبير في هذا المنصب المهم بالمسؤولية . وفي الوقت نفسه ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لاعرب عن اعتراضنا بالجهود الدؤوبة التي بذلها الممثل الدائم لوالزيزيا في عمله رئيساً لمجلس الأمن خلال الشهر الماضي .

مضت أسابيع قليلة منذ اعتمدت الأغلبية العظمى من الدول في الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة سلسلة كاملة من القرارات المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط وفي الأراضي العربية المحتلة ، مُدينَة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ، ومعبرة عن التأييد الكامل لحقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف . ورغم هذا ، يضطر مجلس الأمن مرة أخرى إلى عقد سلسلة من الجلسات لاتخاذ قرار بشأن الانتهاكات الخطيرة الوحشية لحقوق السكان في الأراضي المحتلة .

إن الحالة في الأراضي المحتلة بالغة الخطورة . وبليغة الاحتجاجات أيضًا . سادا كبيرة هناك ، مشيرة بشكل ثابت إلى أن الشعب الفلسطيني لن يقبل أياً من إعلان الإسرائيلي والقمع الوحشي الذي يمارسه المحتلون . ومع هذا ، تواصل إسرائيل ممارساتها الخبيثة الخاصة باللعب بالنار . فاعمال القتل وسحق المظاهرين لا تزال جارية ، وكذلك الغارات التي تهدم فيها منازل الأفراد الأبرياء .

إن سبب الحالة الراهنة هو الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي العربية في غزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان ، وللقدس الشرقية أيضًا . إن إسرائيل تحتل تلك الأرضي بالقوة ، وتبقى سيطرتها عليها بالقوة . وتستخدم القوة لاحتلال دون إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب الفلسطيني - وفي مقدمتها الحق في تقرير المصير - بما في ذلك إقامة دولته .

إن العذر الذي يمارسه المحتلون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين يجب أن يفتح أيضًا أعين الذين ربما يعتقدون أن تأييد الغازى والتسامح بشأن عدوانيته أو السعي إلى اجراء صفات منفصلة معه يجعل احلال السلام والاستقرار أمراً ممكناً في المدى القريب . وكما أثبتت عقود من التجربة العملية . فإن العكس هو الصحيح تماماً . وجميع الخطوات التي اتخذت حتى الان في هذا الاتجاه لم تؤد إلا إلى زيادة الحالة سوءاً .

إن القضية الفلسطينية تشكل مشكلة دولية خطيرة جداً . لذلك فإن أي تسوية يجب أن تكون شاملة وعادلة ودائمة . ذلك هو الحل الذي يتواهه مقترح عقد مؤتمر سلام دولي معنوي بالشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بالصراع على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن .

إن فرص عقد هذا المؤتمر تتزايد ، وهذا يرجع ، في جملة أمور ، إلى موافقة المجلس الوطني الفلسطيني على قراري مجلس الأمن ٣٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، اللذين يطالبان بالاعتراف بسيادة جميع الدول في الشرق الأوسط وبسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي . والشرط المطلوب هو بالطبع أن يرد الطرف الآخر على هذا العمل الواقعي بطريقة واقعية بنفس القدر .

ولإزاء هذه الخلافية من الصعب تصور موقف حكومة إسرائيل التي ترفض قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة ولا ت يريد أن تفهم أن الحل السلمي الشامل لهذه المشكلة هو في صالح إسرائيل بقدر ما هو في صالح الأطراف المعنية الأخرى . وفي الوقت نفسه ندرك أن العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين معقدة للغاية ؛ وأن عبء عقود عديدة من الارتياب المتبادل والكراهية المتبادلة ثقيل جداً . ومما لا شك فيه أن أي حل لن يكون سهلاً . ومع ذلك ينشأ أمل حقيقي .

إننا نرى أن من الضروري في الحالة الراهنة تنشيط عمل مجلس الأمن لتهيئة المتطلبات الأساسية الواقعية لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . إن الرفض الإسرائيلي لجهود الأمم المتحدة المتضاغفة في شكل عقد مؤتمر دولي يؤدي إلى حالة لا توفر فرصة للتقدم ، وهي حالة لا مفر منها عن طريق القوة المسلحة أو المفاوضات المنفلحة ، وتلك حقيقة أكدتها بصورة مقنعة تماماً الاشتان وعشرون سنة الماضية وكذلك الأحداث الأخيرة .

إن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تؤيد تأييدها تماماً حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في إقامة دولته الخاصة به . لذلك سنواصل

تأييـدـنـا السـيـاسـي لـلـكـفـاحـ العـادـلـ الـذـي يـخـوـهـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ الـبـطـلـ وـنـامـلـ أـنـ تمـشـلـ جـلـسـاتـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ هـذـهـ خـطـوـةـ هـامـةـ جـديـدـةـ نـحـوـ تـنـفـيـذـ مـطـالـبـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ الـتـيـ لـهـاـ ماـ يـبـرـرـهـاـ .ـ لـذـلـكـ نـتـوقـعـ مـنـ الـاعـضـاءـ الـخـمـسـةـ الدـائـمـينـ فـيـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ الـأـضـطـلـاعـ بـتـصـمـيمـ كـامـلـ بـالـوـلـاـيـةـ الـمـنـوـطـةـ بـهـمـ بـمـوجـبـ قـرـارـاتـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ ذاتـ الـمـلـةـ وـالـبـدـءـ بـعـمـلـ الـلـجـنـةـ التـحـضـيرـيـةـ لـعـقـدـ الـمـؤـتـمـرـ الدـولـيـ الـمـعـنـيـ بـالـشـرقـ الـأـوـسـطـ .ـ

إـنـاـ لـعـلـىـ اـقـتـنـاعـ رـاسـخـ بـأـنـ مـنـ الـضـرـوريـ موـالـلـةـ جـمـيعـ الـجـهـودـ الـتـيـ تـبـذـلـهـاـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ لـتـحـقـيقـ اـنـسـحـابـ الـقـوـاتـ الـأـسـرـائـيلـيـةـ دـوـنـ قـيـدـ أـوـ شـرـطـ مـنـ جـمـيعـ الـأـرـاضـيـ الـتـيـ تـحـتـلـهـاـ مـنـذـ عـامـ ١٩٦٧ـ ،ـ وـتـمـكـيـنـ الشـبـ الـفـلـسـطـينـيـ مـنـ نـيـلـ حـقـوقـهـ غـيـرـ الـقـابـلـةـ لـلـتـصـرـفـ ،ـ بـمـاـ فـيـهـاـ إـقـامـةـ دـوـلـتـهـ الـخـامـةـ بـهـ .ـ وـلـاـ يـمـكـنـ تـحـقـيقـ الـسـلـمـ وـالـأـمـنـ وـالـاسـتـقـرارـ لـلـجـمـيعـ فـيـ الـمـنـظـقـةـ إـلـاـ بـهـذـهـ الـطـرـيـقـ .ـ

الـرـئـيـسـ (ـتـرـجـمـةـ شـفـوـيـةـ عـنـ الـانـكـلـيـزـيـةـ)ـ : أـشـكـرـ مـمـثـلـ تـشـيكـوـسـلـوـفـاكـيـاـ عـلـىـ الـكـلـمـاتـ الـرـقـيقـةـ الـتـيـ وـجـهـاـ إـلـيـ .ـ

المـتـكـلـمـ الـأـخـيـرـ فـيـ هـذـهـ جـلـسـةـ هـوـ مـمـثـلـ جـمـهـورـيـةـ اوـكـرـانـيـاـ الـاشـتـراـكـيـةـ السـوـفـيـاتـيـةـ .ـ أـدـعـوـهـ إـلـىـ شـفـلـ مـقـعـدـ عـلـىـ طـاـوـلـةـ الـمـجـلـسـ وـالـادـلـاءـ بـبـيـانـهـ .ـ

الـسـيـدـ اوـدـوفـينـكـوـ (ـجـمـهـورـيـةـ اوـكـرـانـيـاـ الـاشـتـراـكـيـةـ السـوـفـيـاتـيـةـ)ـ (ـتـرـجـمـةـ شـفـوـيـةـ عـنـ الـرـوـسـيـةـ)ـ : سـيـديـ الرـئـيـسـ ،ـ اوـدـ بـادـئـ ذـيـ بـدـءـ أـنـ اـرـحـ بـكـمـ بـوـصـفـكـمـ رـئـيـسـاـ لـمـجـلـسـ الـأـمـنـ وـأـتـمـنـ لـكـمـ النـجـاحـ فـيـ تـسـيـيـرـ دـفـةـ عـلـمـ الـمـجـلـسـ لـهـذـاـ الشـهـرـ .ـ إـنـ جـمـيـعـ يـعـرـفـ خـبـرـتـكـمـ الـدـبـلـومـاسـيـةـ الـكـبـيـرـةـ وـمـعـرـفـتـكـمـ الـوـاسـعـةـ ،ـ الـلـتـيـنـ استـخـدمـتـمـوـهـمـاـ بـمـهـارـةـ فـيـ عـلـمـكـمـ فـيـ هـيـئـاتـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ الـمـخـتـلـفـةـ ،ـ وـخـصـومـاـ فـيـ الـلـجـنـةـ الـخـامـةـ لـمـناـهـضـةـ الـفـصـلـ الـعـصـرـيـ .ـ إـنـ مـاـ تـمـتـعـونـ بـهـ مـنـ هـيـبـةـ وـاحـتـرـامـ كـبـيـرـيـنـ بـيـنـ الـوـفـودـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ سـيـمـكـنـكـمـ دـوـنـ شـكـ مـنـ الـأـضـطـلـاعـ عـلـىـ أـفـضـلـ وـجـهـ مـمـكـنـ بـمـهـارـةـ رـئـيـسـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ فـيـ نـظـرـ الـحـالـةـ الـخـطـيرـةـ الـتـيـ مـاـ بـرـحـتـ تـنـتـطـورـ فـيـ الـأـرـاضـيـ الـفـلـسـطـينـيـةـ الـمـحـتـلـةـ .ـ

اوـدـ أـيـضاـ أـنـ أـشـيدـ بـسـلـفـكـمـ فـيـ الرـئـاسـةـ ،ـ المـمـثـلـ الدـائـمـ لـمـالـيـزـيـاـ ،ـ السـفـيـرـ اـسـمـاعـيـلـ رـجـالـيـ ،ـ الـذـيـ أـدـارـ بـنـجـاحـ عـلـمـ الـمـجـلـسـ خـلـالـ الشـهـرـ الـمـاضـيـ .ـ

(السيد او دوفينيكو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

لم توضع تقييمات وتنبؤات متغيرة تستحق الذكر في السنوات القليلة الماضية بشأن الحالة في الشرق الأوسط . إن الحالة التي وصلت إلى طريق مسدود هناك وعدم حدوث أي تغيرات ملموسة في مواقف الأطراف المعنية لم يترك مجالا للتأمل . فقد ذكرتنا السنة الماضية بأنه لا يمكن أن يحدث توقف دائم في السياسة . إن الأحداث التي بدأت في الأراضي المحتلة في نهاية عام ١٩٨٧ قد أحدثت تغييرًا جذريًا في مجلد الحالة في الشرق الأوسط .

منذ أكثر من عام قدم الأمين العام تقريرا إلى مجلس الأمن في الوثيقة ١٩٤٤٣ وحث في ذلك الوقت أكد التقرير تماما أن المظاهرات الجماهيرية التي يقوم بها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اتخذت أبعاد الانتفاضة الشعبية العارمة . إن تقرير الأمين العام الذي تضمن حقائق عن الاصابات التي وقعت في صفوف السكان المدنيين والاعتقالات الجماعية وعمليات الاعداد وغير ذلك من الانتهاكات الواسعة لابسط حقوق الانسان في الأراضي المحتلة قد جسد المأساة الكبيرة لحاله الفلسطينيين .

إن المسألة المتعلقة بالحالة في الأراضي المحتلة ما ببرحت مدرجة على جدول أعمال العديد من هيئات الأمم المتحدة منذ أكثر من ٣٠ عاما . وعلى مر تلك السنوات جميعها شهد المجتمع الدولي ممارسات غير إنسانية عنيفة تقوم بها إسرائيل ، مما يشكل انتهاكات صارخة لميثاق الأمم المتحدة والعديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ، وتشكل تلك الأعمال أيضا انتهاكاً مباشرة لاحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وغيرها من الصكوك القانونية الدولية الأساسية . إن الطبيعة الخطيرة للحالة في الأراضي الفلسطينية ما ببرحت جلية منذ فترة طويلة كما دلت على ذلك بصورة مقنعة العديد من الحقائق والتقييمات الموضوعية والمحايدة والاستنتاجات الواردة في آخر تقرير للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الأراضي المحتلة ، الوثيقة A/43/694 . وهناك تأكيد جديد لذلك قدمه مؤخرًا المشتركون في دورة لجنة حقوق الإنسان التي عقدت في جنيف .

(السيد او دوفينيكو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

إن مجلس الامن إذ جسد تصميمه القوي على مقاومة الارهاب والقضاء على ترتكبها السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة في قراراته ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) اعرب عن قلقه العميق إزاء الاعتداء التي تقع هناك ، وادان سياسة اسرائيل المتمثلة في ابعاد الفلسطينيين وطالب بعودتهم إلى ديارهم .

ومهما يكن من أمر ، فإن الاعلانات الرسمية الصادرة عن القادة الاسرائيليين لم تترك مجالا للشك في أنهم يعتزمون الاستمرار في اتباع سياسة الضم والاستعمار وبسط حكمهم على الاراضي المحتلة بقبضة حديدية . لقد بيّنت الانتفاضة بجلاء الفشل الكامل لتلك السياسة .

لقد ساد طيلة سنوات عديدة في اسرائيل شعور مؤدّاه أن الوقت كان بجانبه فيما يتعلق بالاحتلال وأن مقاومة الاحتلال والتّوسيع ستضعف . ولكن ما حدث هو عكس ذلك بالفعل .

(السيد أودوفينكو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

والانتفاضة قد دمرت بالقطع المحاولات التي بذلت على مدى أكثر من عشرين سنة لتخدير الرأي العام العالمي بخrafة "منافع" الاستعمار الاسرائيلي وتكيف الفلسطينيين معه . كما أن الانتفاضة قد وضعت حدا لمفهوم المنافع الاستراتيجية للاستيلاء على الأرضي الأمر الذي شاع في المجتمع الاسرائيلي . وإن الرأي القائل بأن الأرضي المحتلة ستكون منطقة عازلة تحمي اسرائيل من الخارج قد اتضح أنه وهم . فلا يمكن إزالة التهديد لامن اسرائيل إلا عن طريق الامن المتبادل ، الاعتماد على اتفاق مقبول للجميع على أساس توازن المصالح والتعاون . وقد برررت منظمة التحرير الفلسطينية بوضوح على استعدادها لاحتضان هذه السياسات في الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي اعتمدت وثائق تاريخية حقا . وذلك الاستعداد قد تم التأكيد عليه في مبادرات السلام الفلسطينية التي قدمها السيد عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في بيانه أمام الجمعية العامة في جنيف .

هذه الخطوات التي اتخذتها القيادة الفلسطينية قد حظيت بدعم واسع النطاق من قبل المجتمع الدولي الذي يسعى إلى الانعقاد المبكر لمؤتمر السلام الدولي المعنى بالشرق الأوسط وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

ونود أن نعرب هنا عن اقتناعنا بأن هذا المؤتمر لا يمكنه إلا أن يمثل نقطة تحول أساسية في عملية تسوية وحل مشكلة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية . ومن الملائم أن نوضح أن الدعم الدولي الواسع النطاق لفكرة المؤتمر قد أصبح موقفاً موحداً للدول الأعضاء في الأمم المتحدة . وهذا الأمر قد تم التأكيد عليه في قرار الجمعية العامة ١٧٦/٤٣ ، الذي اتخذ برقم قياسي من الأصوات . لقد برررت الأمم المتحدة مرة أخرى على قدرتها أن تؤدي دورا حفازا بتشجيع الخطوات صوب تسوية المشكلة الفلسطينية .

إن الحالة الجديدة في المنطقة تتطلب تحولاً سوياً اتخاذ تدابير عملية للشرعنة بعملية المؤتمر والقيام ، في إطار الأمم المتحدة ، بوضع استراتيجية وخطط محددة لتوسيع المساعدة للمشاركين في المؤتمر لإقرار السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الأوسط . وال الأمم المتحدة لديها السلطة والقدرة المطلوبتان للقيام بذلك . وفي

(السيد أودوفينكو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

هذا الصدد ، يؤدي دورا هاما جدا الاعضاء الدائمون في مجلس الامن الذين يمكنهم ، فيما نشعر ، البدء في اجراء المشاورات للنظر في المسائل ذات الصلة . والقرار ١٧٦/٤٣ هام من حيث أنه يرجو مجلس الامن النظر في التدابير الضرورية لعقد المؤتمر ، بما في ذلك إنشاء لجنة تحضيرية .

ويرى وفد بلادي أن المؤتمر المعنى بالشرق الاوسط ينبغي أن يكون جهازا مفوضا فوق العادة ، وعمليا ومرنا قادرا على التوصل الى حلول وقرارات مقبولة بشكل متبدال بشأن عدد كبير من المشاكل المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي . وفي هذا الصدد ، من المهم الا تمس صيغة عمله بحقوق ومصالح أي طرف من الاطراف وأن تتمكن في الوقت ذاته من التمسك بمبدأ الاحترام غير المشروط لسيادة واستقلال جميع الشعوب وحقها في تقرير المصير وفي اختيار مسار تنميتها .

ونفتئم هذه الفرصة لكي ندعو حكومة اسرائيل أن تعيد النظر في موقفها ، وأن تتضمن الى توافق الآراء الدولي الواسع النطاق تأييدا لعقد المؤتمر ، وأن تشارك في الجهد الجماعية التي تهدف الى تحقيق السلم الدائم والمستقر والعادل في الشرق الاوسط الامر الذي من شأنه أن يخدم مصالح جميع الدول ، وكذلك ، في اعتقادنا ، مصلحة شعب اسرائيل ذاته . وفي رأينا ، ينبغي للمناقشة الجماعية للحالة في النزاع العربي الاسرائيلي أن تؤدي الان الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط .

لقد آن الاوان أن نثبت أن دماء ضحايا الانتفاضة لم ترق عبثا . ونحن نناشد أعضاء مجلس الامن اتخاذ الاجراءات الضرورية لوضع حد للإجراءات الفاشمة التي تقوم بها اسرائيل في الاراضي المحتلة وأن تتخذ الخطوات العملية الضرورية للإعداد لمؤتمر السلام الدولي المعنى بالشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

لا يوجد متكلمون آخرون مسجلون على القائمة في هذه الجلسة . وسيحدد موعد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول الاعمال بالتشاور مع أعضاء المجلس .

رفع الجلسة الساعة ١٨/٣٥